985
الخميس
14 تشرين الثاني ـ 2024

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا
السنة العشرون / الخميس /١١ جمادى الاول ١٤٤٦ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

اقرأ في هذا العدد:

رؤية استشرافية لمستقبل العراق وحكمة السيستاني

المجلس الشيعي الأعلى في لبنان: المرجع السيستاني الداعم الأكبر للشعب اللبناني

السيّد السيستاني ومنطقُ الدولة

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على معرّف التلكرام: @alishaher

كفاكم صمتاً عمّا يحصل في غزّة ولبنان

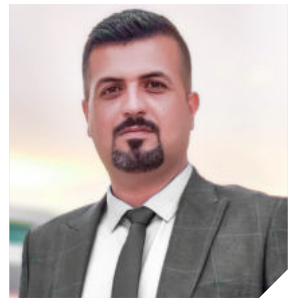

علي الشاهـــر

رغمَ الانتظار والترقّب الذي يسبق المحافل الدولية التي تقام من أجل مناقشة الأوضاع الجارية في غزّة ولبنان، فإنها ما تزال مخيّبة للآمال مع استمرار نزيف الدم، والتوغل المستمر للاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية وكذلك الاعتداءات على لبنان وتشريد الأبرياء وتدمير كلّ شيء، ولكننا يجب أن لا ننسى موقف المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، والتي أكدت في بيانات ولقاءات سابقة موقفها الواضح من دعم القضية الفلسطينية العادلة.

وقد صار لزاماً أن نعرفَ أنّ الوضع المؤلم الذي جرى ويجري في غزّة الصامدة لن يزول إلا بإزالة المحتل الإسرائيلي عن كامل الأراضي الفلسطينية التاريخية، وإعادة الأرض المغتصبة إلى أصحاب الأرض الشرعيين.. فهم أصحاب الحقّ وحدهم.

لقد دعا المرجع الأعلى الإمام السيستاني (دام ظله) في بيان صدر عن مكتبه بتاريخ (11 تشرين الأول 2023) إلى الوقوف مع نضال الفلسطينيين وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي؛ لأنّ هذا كما أكد سماحته "السبيل الوحيد لإحلال السلام في المنطقة"، وهذا يعني أن استمرار توغل الاحتلال الإسرائيلي دون رادع دولي وعالمي له، سيزيد من أوجاع الفلسطينيين في غزة المتمسكين بأرضِهم، بعد خسارتهم لآلاف الأرواح من أهلهم وأحبتهم وأطفالهم الصغار.

لقد أكّد المرجع الأعلى أنّ العالم مدعوٌّ للوقوف في وجه "التوحش الإسرائيلي الفظيع" ومنع تمادي قوات الاحتلال عن تنفيذ مخططاته لإلحاق مزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني المظلوم.

وشدّد بأنّ إنهاء مأساة هذا الشعب الكريم . المستمرة منذ سبعة عقود . بنيله لحقوقه المشروعة وإزالة الاحتلال عن أراضيه المغتصبة هو السبيل الوحيد لإحلال الأمن والسلام في هذه المنطقة، ومن دون ذلك فستستمر مقاومة المعتدين وتبقى دوّامة العنف تحصد مزيداً من الأرواح البريئة.

إن دعوات المرجعية العليا ومواقفها المشرفة ستظلُّ واضحة للجميع، وستبقى إلى جانب الشعبين الفلسطيني واللبناني موقفاً ودعماً وإغاثة.. حتى يزول الشر عنهما بعونه تعالى وقوّته.

المحتويات

10 درر علـــوية

رعايةُ الفقراء وإنصافُ الرعية

28 العطاء الحسيني

رئيس قسم العلاقات العامة بالعتبة الحسينية:
نواصل تلبية النداء الإنساني لإغاثة الشعب اللبناني

34 العطاء الحسيني

العتبة الحسينية تستذكر بطولاتِ الشهيد الكبير وتؤكّد دعمها للشعب للبناني

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
حيدر عاشور
هيأة التحرير
حسنين الزكروطي - رواد الكركوشي
عيسى الخفاجي - علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي

صورة الغلاف

38 العطاء الحسيني

في رحاب المرقد الحسيني الشريف
إشراقة فكرية تعانق قلوب (١٥٠) طالبة من جامعة بغداد

44 قراطيس

تعليم القرآن ومشكلة الناطقين بغير العربية

52 مع الشباب

الإدمان الرقمي بين الترفيه والهروب من الواقع

54 مكتبة الأحرار
المرأةُ الكاملة في الوجود

56 قصة قصيدة
متت كالوا وصبحت حدر التراب
وما دروا لليـــوم مو ميت عدل
والترد اعله الينشدون الجواب
ادموع العيون المن اشعارك تهل

58 واحة الأحرار
الكوفة الصغيرة

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

مرض العصر.. ضياعُ الهدف والشعور بالفراغ

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي

متابعة/ حيدر عدنان

من الأمراض التي قد تمرّ في حياة كل منّا وقد تسبّب مشاكل شخصية وتارة مشاكل اجتماعية، وقد تتوسع هذه الدائرة شيئاً فشيئاً بسبب طبيعة هذه الحالة.. وهي حالة الفراغ وأنا عبّرت عنها وقُلت: هي أمراض، والفراغ معناه ان الانسان غير مشغول ظاهراً بعمل سواء أكان فراغاً روحياً او فراغاً بدنياً، ولكنه يشعر بحالة من حالات أشبه بالضياع..

انا الآن لا أريد ان اتحدث عن الفراغ الروحي بمعنى الديني، ليس حديثي في هذا الأمر، نعم هذا مبحث في غاية الاهمية لكن الآن حديثي ليس متعلقاً، به وانما حديثي يتعلق في مسألة ضياع الهدف والشعور بالفراغ لسبب او لآخر، خصوصاً عندما تكثر المشاكل ونبحث عن بعض جذور المشاكل نجد ان هناك حالةً من عدم الشعور بأي مسؤولية ناشئة من فراغ ما وقد أوجدت هذه المشكلة.

الفراغ واقعاً لهُ مردودات سلبية عند الانسان، فالانسان يشعر نفسه فارغ، هل هناك عمل بدني يؤديه؟ لا عمل عندهُ، بالنتيجة يرى ان وقته بدأ يتبدد وبلا ثمرة حقيقية ترجع اليهِ اولاً والى الآخرين ثانياً، وهذه الحالة عادة الجهات المسؤولة تحذّر منها، يعني من بقاء الفراغ الى آماد طويلة.. لماذا؟

طبعاً من جهة شرعية أتحدث ان الفراغ غير محبّب

عندنا، وأن الانسان يبقى بلا أي عمل غيرُ محبب، من جهة اجتماعية الفراغ فيه مشاكل، من جهة مجتمعات وحتى الدول ايضاً تحاول ان توجد مساحات من العمل؛ حتى لا يبقى الفراغ عند ابنائها، وذلك شعور منها بمشاكل الفراغ.

طبعاً انتم تعلمون اخواني كل مشكلة اذا لم تُحل؛ تبقى هذه المشكلة وقد تنتفخ وتكبر وتولّد مشاكل اخرى جانبية..

ومقتضى حرص الانسان على نفسهِ وعلى ابناء جلدتهِ ان يبيّن مفاسد هذه الحالة وهي حالة الفراغ، طبعاً كما قلت الفراغ فيه حالة وهي ضياع الهدف وهذا الفراغ خصوصاً اذا كان عند بعض الفئات الشبابية التي تشعر بأنها تريد ان تعمل وتشعر بأن عندها طاقة، وتريد ان تفرغ هذه الطاقة بعمل ما ثم لا تجد الى ذلك سبيلاً.. هذا الفراغ غير المشغول سيولّد الى عمل لا يُحمد عقباه..، بمعنى ان بعض الاعمال السيئة ناشئة من الفراغ، الانسان لا يستطيع ان يُشغل وقتهُ بشيء نافع يبدأ يفكّر بطريقة اخرى حتى يُشغل نفسه وهذه الطريقة الاخرى قد تكون طريقة مُضرّة بالآخرين.

لاحظوا أن شاباً في مقام الفتوّة والنضوج يشعر بالفراغ، إضافة لشعوره بالفراغ هناك حاجيات يُريدها لكنها لا تتحقق فماذا يفعل؟! إما يقضي وقتهُ بالنوم، واذا قضى وقتهُ بالنوم سيتحول الى حالة من التوتر دائماً، اخواني كُل انسان اذا لم يشعر بأنهُ مُنتج سيتعب، أُعيد هذه العبارة أي إنسان يَشعر انهُ غير مُنتج سيتعب، لابد من ان يشعر انهُ منتج وانهُ نافع، وفعلاً هو نافع، لكن البعض قد يكسل او يكسّل نفسهُ، وذكرنا في خطبة سابقة التحذير من قضية الكسل فالكسل حالة من التعطيل، فتراه يقضي وقتهُ بالنوم، ليتحول الى عاطل، فإذا اراد ان ينام ولم يتمكن من ان ينام سيستعمل بعض الوسائل التي تنوّمه قهراً، وشيئاً فشيئاً سيتحوّل من حالة ضياع الى حالة إدمان والعياذ بالله.

فاذا كان عندهُ فراغ وليس لهُ عمل، يُحاول ان يكسب من طريق غير شرعي ويحاول ان يُفرغ هذه الطاقة بأمور اخرى تضرّ نفسهُ وتضر المجتمع..

الآن امامنا بعض الاحصاءات لا اذكر أرقاماً بل بعض الاحصاءات.. فبعض الشباب عندما تأتي إليهِ وتجلس معهُ تراه شاباً ناضجاً وهو ليس من أرباب السوابق كما يقولون، لكنهُ ذهبَ الى مذاهب شتى وبدأ شبابهُ يضيع، وعندما تسأل تجد الحالة الاساسية لهُ عملية الفراغ، وعملية الفراغ عملية مدمرة، ولعلّ من باب الطريفة الآن حضراتكم كلّ في عمله اذا رأى نفسهُ يجلس في البيت يومين او ثلاثة بلا عمل حقيقة يُحدث مشاكل حتى في البيت، وقد كان معتاداً على أن ينتج، ولكن الآن يجلس بلا عمل، فلا تناسبهُ هذه القضية، فيحاول يتشاجر ويحاول يُحدث بلبلة.. فكيف اذا كانت نسبة الفراغ عندنا كبيرة وكثيرة. طبعاً اخواني هذا جزء من المشكلة وقطعاً لابد ان تُحلّ.

والحل يكمن في أن على الجهات المعنية، أي جهة معنية تعرف تكليفها ان تستوعب الناس الذين يعيشون حالة الفراغ، فهذه الحالة الخطيرة تؤدي الى امور لا يحمد عقباها، ولذا عليها ان تؤشر الى وجود حالة حقيقية ومؤلمة في عين الوقت، عليها ان تتصدى لاستيعاب من يعيش حالة الفراغ.

لاحظوا أن شاباً في مقام الفتوّة والنضوج يشعر بالفراغ، إضافة لشعوره بالفراغ هناك حاجيات يُريدها لكنها لا تتحقق فماذا يفعل؟! إما يقضي وقتهُ بالنوم، واذا قضى وقتهُ بالنوم سيتحول الى حالة من التوتر دائماً، اخواني كُل انسان اذا لم يشعر بأنهُ مُنتج سيتعب!!

الحالة الثانية، حالة نفس الشخص الذي يشعر بالفراغ، أقول لهُ حاول ان لا تجعل نفسك فارغاً دائماً، ماذا تفعل؟ قطعاً هناك مسائل كثيرة يمكن ان تفعلها غير الذي تفعل، لا تجعل نفسك اسيراً للفراغ، الفراغ فيه مشاكل وفيه افكار وهمية، الفراغ فيهِ اعتقادات وفيه أشياء ناشئة من خيالات،وقد تعتقدها أموراً صحيحة وهي ليست صحيحة، وليس من الصحيح أن الانسان يكيّف نفسهُ، ويجعلها تعيش مع حالة الفراغ، يعني لا تكون حالة دائماً، نعم الانسان يحتاج عندما يعمل ان يرتاح والراحة اخواني غير الفراغ، أنا اتكلم عن حالة كثيرة وشائعة، ولا اتكلم عن حالة راحة الانسان، نعم الإنسان يحتاج لأن يرتاح يوم يومين أو عشرة.. لا بأس، انا اتحدث عن حالة الضياع كما قلت، يعني لا يوجد هدف حقيقي من وراء الانسان ماذا يريد..

قطعاً بعض المشاكل العامة تؤثّر، لكن أقول لا تكن اسيراً للفراغ، فإذا كُنت اسيراً للفراغ ستضيع أكثر، لابد للذي يعيش حالة الفراغ ان ينتبه ولا يكون غافلاً عن كثير من الامراض التي تُوجدها حالة الفراغ، لا يعيش الانسان حالة الوحدة والفراغ ويحاول ان يرتّب وضعهُ بطريقة تسيء لنفسه لا قدّر الله تعالى، وتسيء الى المجتمع..

طبعاً اخواني هذا حديث طويل، وقطعاً يحتاج الى معالجات جذرية، وبعض الشباب عندما يعيش حالة الفراغ يشكو ويقول خلصوني من حالة الفراغ.. أنا درست وتعلمت مثلاً والآن لا أعرف ماذا أفعل؟.. بعض الابواب موصدة أمامي..، نعم، انا معهُ أقول لابد ان تُفتح الابواب امامهُ؛ من اجل استيعاب هؤلاء الذين يعيشون الفراغ، هذا كلام للآخرين.. أما الكلام لك مع ذلك لا تستسلم لحالة الفراغ وتكون اسيراً لأمور اخرى قد تؤدي الى ما لا يُحمد عقباه.

حكم ومواعظ محمّدية

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشدُّ الناس حساباً يوم القيامة المكفي الفارغ، إن كانَ الشغلُ مجهدة فالفراغ مفسدة.
- وعنه صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى يبغض الصحيح الفارغ، لا في شغل الدنيا ولا في شغل الآخرة.
- وعن الإمام علي (عليه السلام): من الفراغ تكون الصبوة.
- وعنه (عليه السلام): اعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة.
- وعنه (عليه السلام) أيضاً: إن يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة.
- وعن الإمام الكاظم (عليه السلام): إن الله تعالى ليبغض العبد النوّام، إن الله تعالى ليبغض العبد الفارغ.

المصدر/ ميزان الحكمة: 3/2412.

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

الاستثمار

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: ما حكم استثمار الأموال في البنوك علماً أنّ الاستثمار على قسمين:

القسم الأوّل: أن لا يضمن لي الربح ولا رأس المال في حال الخسارة.

القسم الثاني: لا يضمن لي الربح أيضاً، ولكن في حال الخسارة يقوم البنك بتسليمي مقداراً مساوياً لرأس المال الذي دفعته؟

الجواب: يجوز إذا كان ضمن معاملة صحيحة شرعية، كالمضاربة أو الشراكة أو الجعالة، فلا بدّ من ذكر كيفية الاستثمار والمعاملة التي يتمّ على أساسها وشروطها.

السؤال: هل يجوز الاستثمار بالعملات الأجنبيّة النقديّة؟

الجواب: إذا كان الاستثمار بأن تشتري العملة بسعرٍ معيّن حين الرخص ثمّ تبيعها حين الغلاء فلا مانع منه في نفسه.

السؤال: هل يجوز أخذ قرض من بنكٍ أو شركة لغرض استثماره ويرجع بدخل لي يساعدني في حياتي؟

الجواب: يجوز إذا كان من دون فائدةٍ.

وأمّا إذا كان بفائدةٍ فإن كان من بنكٍ أو شركة فيهما نسبة للحكومة جاز أخذ القرض بإذن المرجع، وسماحة السيد (دام ظلّه) يأذن بذلك لعامّة المؤمنين، وأمّا إذا كان القرض من شركةٍ أهليّة فلا يجوز.

السؤال: ما حكم الصناديق الاستثمارية في البنوك؟

الجواب: يجوز ما لم يكن من ضمن الشركات الموقّع عليها بين الطرفين شركة معاملاتها محرّمة كما لوكانت تتعامل بالربا أو تتاجر بالخمور.

السؤال: كنت أعمل كوسيط بين مستثمرين وشركة استثمارية تستثمر في التجارة بالعملات مقابل نسبة من أرباح الاستثمار، وقد عملت وساطة بين أحد الأشخاص، وهذه الشركة وبعد إتمام العملية اتّضح لي أنّ هذا الشخص يتكسّب بالحرام، ما حكم العمولة المأخوذة من تلك الوساطة؟

الجواب: لا شيء عليك بالنسبة لما مضى.

السؤال: لديّ مبلغ من المال وأريد استثماره في القروض وذلك بالطريقة التالية:

أن يشتري المقترض سلعةً معيّنة موجودة لديّ بمبلغ ٦٠٠٠ ريال ولمدّة سنة بحيث يدفع لي كلّ شهر ٥٠٠ ريال، وبعد أن يمتلكها ونكتب عقد البيع يبدأ بيعها بمبلغ ٥٠٠٠ ريال نقداً، وبذلك أكون قد استفدت ألف ريال، فهل يجوز ذلك؟

وفي حالة عدم الجواز هل توجد طريقة جائزة شرعاً في مثل تلك الاستثمارات؟

الجواب: يجوز ذلك بشرطين:

١. أن يكون البيع واقعياً لا صوريّاً بحيث لو اشترى منك ثمّ رفض البيع أو رفضت أنت الشراء تكونان ملتزمين بالبيع الأوّل.

٢. أن لا يشترط البيع الثاني في البيع الأوّل، فلا تقول له: (أبيعك بشرط أن تشتريها منّي) ولا هو يشترط عليك ذلك.

درر علوية

من كلمات

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الدرّة الثالثة

رعاية الفقراء وإنصافُ الرعية

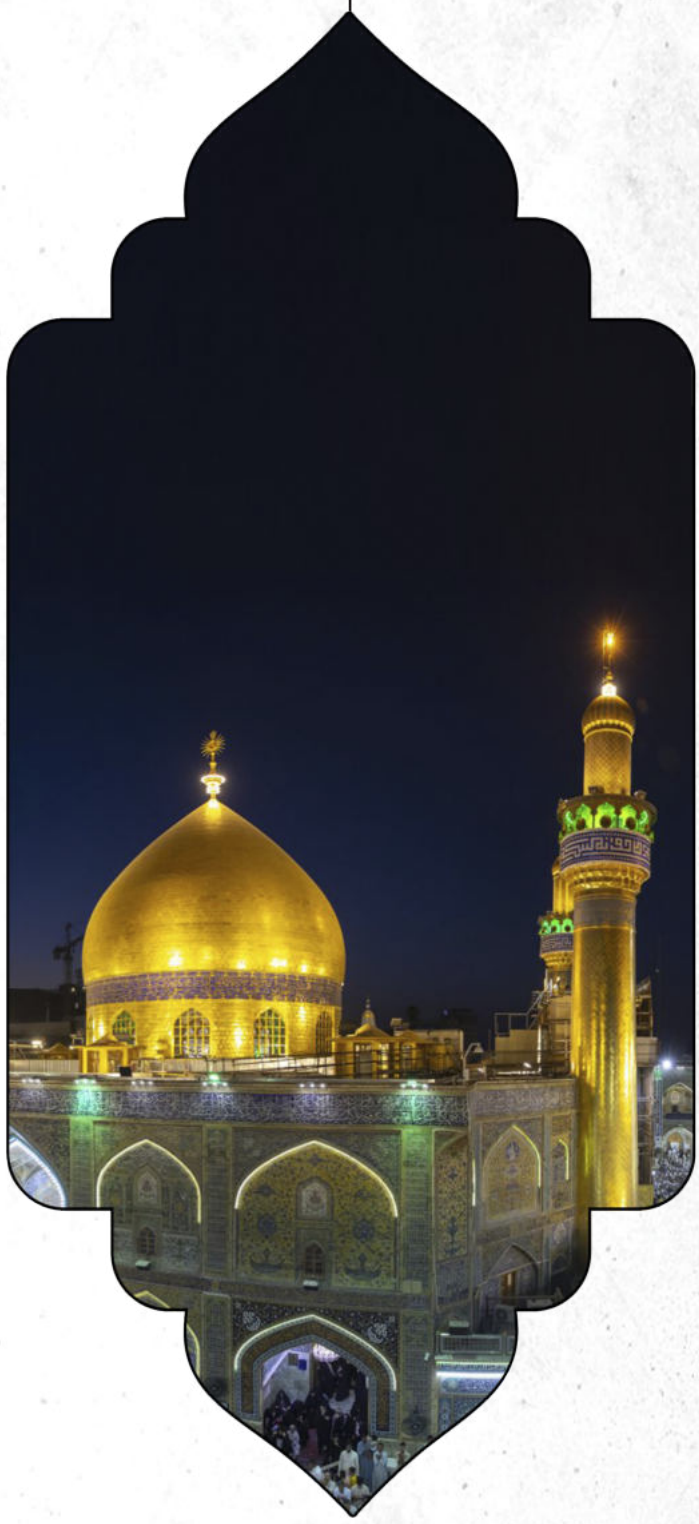

نذكّر الجميعَ بجوانبَ مهمة من عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى واليه على مصر مالك الأشتر (رضوان الله تعالى عليه)، في ضرورة رعاية الفقراء والمساكين والمحتاجين وتأدية الحقوق التي استُحفِظَ عليها إليهم، فالقصد الأساسي من بعض ما يرد في هذه المقاطع من مضامين هو توجيه هذه الأمور الى الحكّام والولاة.

يقول الإمام عليٌّ (عليه السلام): (اللهَ.. اللهَ.. فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسَى وَالزَّمْنَى، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرّاً، وَاحْفَظْ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسماً مِنْ بَيْتِ مَالِكِ وَقِسماً مِنْ غَلَّاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى..).

هنا يأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) واليهِ على مصرَ أن يتّقي الله (سبحانه وتعالى) ويحذّر في هذه الطبقة السفلى، ومعناها أن يرعى ويعتني بحقوقهم ويؤدّي حقوق الذين لا حيلة لهم، أي الذين لا وسيلة لهم يلجؤون من خلالها الى الاكتساب والحصول على المعيشة من: (..المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى)، (البؤسى): هم الذين وقعوا في البؤس وشدّة الحال بسبب شدّة الفاقة والفقر، و(الزّمنى): هم الذين أُصيبوا بالزمانة أي المقعدون غير القادرين على العمل؛ إمّا لمرض أو لعوق عندهم فلا يستطيعون أن يعملوا، فهؤلاء المقعدون يُطلق عليهم أهل الزّمنى، تارةً قد يكون مصاباً بمرضٍ مزمن لا علاجَ له، وتارةً قد يكون فيه عوق أو شيء آخر فيطلق عليهم أهل الزّمنى، وكذلك أهل (البؤسى) - نلتفت هنا - يقول الإمام عليه السلام: (الله.. الله) لماذا كرّر لفظ الجلالة؟ كان من الممكن الاكتفاء بمرّة واحدة، كأنّ الإمام (عليه السلام) يريد أن يُشعر الحاكمَ بأهمّية موضوع العناية والرعاية بهؤلاء الفقراء والمساكين والمحتاجين والمقعدين وأهل العوق والمرضى، الذين لا وسيلةَ لهم للاكتساب وتحسين أمور المعيشة، الإمام يقول: فليشتدّ اهتمامك وعنايتك ورعايتك بهم، لذلك يقول: (الله.. الله) أي اتّقِ الله واحذر من غضب الله في هؤلاء، وكرّرها مرّتين؛ ليؤكّد شدّة الاهتمام والعناية بهؤلاء.

وقوله (عليه السلام): (.. في الطبقة السفلى) أي الطبقة الأدنى، لماذا عبّر الإمام (عليه السلام) عن الفقراء المحتاجين المعوّقين والمرضى الذين لا حيلة لهم في الاكتساب بالطبقة السفلى الأدنى؟ وقد ذُكِرَ في القرآن الكريم (الحجرات/ 13): (إِنَّ أَكْرَمَكُم عِندَ اللهِ أَتْقَاكُم) هذا العلوّ والارتفاع الأدنى ليس المعيار فيه إنّما هو الفقر، الفقر والحاجة والعوز ليست هي المعيار في أن يكون الإنسان أدنى من غيره، فكيف يعبّر عنه؟

هنا المقصود بالطبقة السفلى أنّهم الطبقة الأدنى اجتماعياً، المعيار واضح عند الله تعالى وفي الإسلام، لكن المقصود الطبقة الأدنى اجتماعياً من حيث الإمكانات المادية والمالية والشؤون الدنيويّة عند المجتمع هي الطبقة الأدنى، لذلك عبّر عنهم الإمام (عليه السلام) بالطبقة السفلى، (..من الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى)؛ أي الذين هم في بؤسٍ وفقرٍ شديد هذا قسم، والقسم الآخر وهم (الزمنى) المقعدون الذين لا يستطيعون العمل والاكتساب.

وفي مقطع آخر من الوصية، يقول الإمام علي (عليه السلام) لواليه ابن الأشتر: (أَنْصِفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللهَ كَانَ اللهَ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَمَنْ خَاصَمَهُ اللهَ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ وَكَانَ لِلَّهِ حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ أَوْ يَتُوبَ).

ثمّ يقول (عليه السلام): (وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللهَ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَهَدِينَ وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ).

وهنا نوضّح ما عنى بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام):

إن إنصاف الله (سبحانه وتعالى) هو العمل بأوامره والانتهاء عن نواهيه مقابلاً لنِعَمه، وهو أوّل الإنصاف فإنّه سبحانه قد أنعم علينا نعماً لا تُحصى، فليس من الإنصاف أن نعصيه بها ونكفر بهذه النعم ونستعملها بمعصيته، الله تعالى أنعم علينا بنعمة الوجود ونعمة العقل وغيرها من النعم التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، بل الإنصاف أن نستخدمها في طاعته والانتهاء عن نواهيه وأن لا نرضى لأنفسنا إلّا ما يرضاهُ الله تعالى لنا من الاعتقاد بالمعارف الحقّة والأخذ بالمنهج القويم وحقائق الدين الصادقة ومعارف الهدى الحقّة، فنعبد الله بما يحبّ ويرضى، وأن نختار ما اختار لنا واصطفى من أئمّة الحقّ؛ لأنّه سبحانه اختارهم بعد علمٍ بإنصافهم وصدقهم وطهارتهم وطيبهم، وليس من الإنصاف أنْ نتركهم فنقتدي بغيرهم فضلاً عمّن عاداهم.

والشيء الثاني الذي يوجّه فيه الإمام مالكاً الأشتر هو إقامة العدل في عموم الرعيّة وعدم إعطاء الامتيازات، هذا موجّه لكلّ حاكم ولكلّ شخص بيده أمور الرعيّة، وذلك بأنْ لا يميز نفسه أو من هو من خاصّة أهله وأقاربه أو من بطانته وحاشيته أو من له هوى ورغبة وميل في من هم مقرّبون منه من المسؤولين والوزراء، وإحياء الحقّ هي الغاية التي من أجلها أرسل الله تعالى الأنبياء والرسل؛ حتى ينعمَ الناس بالعدالة والمساواة، فبالعدل فقط تقوم الأنظمة وتستمرّ ويصير للحياة طعمها ومفهومها ومعناها وتستقرّ الأوضاع عامة وتعمّر الأرض ويتطوّر الإنسان.. إنصاف الناس إقامة العدل فيهم (في الحكم والقضاء والعطاء) والخروج إليهم من حقوقهم اللازمة لنفسه ولأهل خاصّته فيترك كلّ أشكال التمييز والميل والمحاباة وإعطاء الامتيازات والمكاسب لبعض الأفراد دون بعض، فيؤثر نفسه وخاصّة أهله ومن له فيه هوىً وميل ورغبة وقرابة على بقية الرعية. ومن الطبيعيّ أنّ هذا العمل ليس بالهيّن واليسير؛ لأنّ الإنسان يميل دوماً نحو ترجيح كفّة نفسه وأقربائه، ومن له هوىً وميل على كفّة الآخرين، إلّا من كان له ورعٌ وخوف من الله تعالى ومراقبة للنفس.

تبصرةُ الثقافة
مدلولاتها.. حصانتها.. توظيفها
الجزء الأول

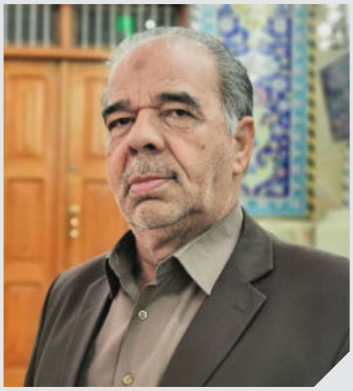

◄ حسن كاظم الفتال

لقد أسهب المختصون والباحثون والكتاب والأدباء عامة في عرض وتعريف وتوصيف أصل الثقافة وماهيتها وكيفية نشوئها أو اكتسابها وما تفرز عند تملكها والفلاح من شموليتها وعموميتها في المجتمعات.

وحَسْبُ هؤلاء أن عدوا الثقافة قيمة إنسانية ومهارة بارعة وموهبة باهرة ينشئها كمال العقل وخصوبته واستنارته ويكونها مدى حجم الاستعداد ومساحة التقبل للعقل ونسبة اكتساب المعلومة النافعة؛ فهي أشبه بتطبع أو ملكة تضاهي معظم الملكات في النفس البشرية تنشئها عملية رصد وإطلاع واسع وتشخيص بتمعن وتفحص وتدقيق وإلقاء نظرة فاحصة على مدار البيئة التي تحتضن الإنسان وقده بالطبائع وبعض السمات أو السجايا . وهي أي الثقافة لها علقة مباشرة وحميمية مع السلوكيات والمجريات والمعطيات والتداعيات التي يتجاذبها الأفراد. فمرة تفصح الثقافة عن شخصية الفرد وما يتمظهر به وتبين النفسُ والذات مكنوناتها وتارة الفرد يفصح عما يمتلك من ثقافة فهي سبيل من أفضل سبل الحياة وبمثابة بوصلة تحدد وتصحح للأجيال مساراتها وتجعلها تسلك السبيل السوي القويم وباستقامة تامة دون أي انحراف. ولعلنا لا نجانب الحقيقة حين نعلن الثقافة كمَلَكَة أو كيان أو تجسيد بنيوي لا تُكْتَسب بالدراسة أو بمتابعة الأحداث متابعة سطحية تلقائية عامة إنما هي ذاتية تتجسد في عمق ذات الإنسان ثم تُسنَد بالدراسة والصقل ليكون الإنسان مكتملا بثقافته.

والتثقيف هو السعي على جعل الناس مبصرين ومحاربة شيوع العمى بشكل غير مباشر، لعل بعض الناس يظن أن الثقافة تعني ملاحقة المشاهير في الفن أو الأدب أو أي اختصاص آخر في الأجناس الأدبية ومتابعتهم ومحاولة تقليدهم باختيار مفردات ربما تبدو غريبة على العامة أو يصعب فهمها عليهم .

أثبتت الوقائع والأحداث وربما مستخلصات التجارب العلمية وتعاقبها الزمكاني إن الحياة بمجمل مجرياتها وأساليبها ومفاصلها وتنوعاتها ترتكز على قواعد ثقافية. وكذلك مجمل السلوك الإنساني يرتبط بالثقافة وليس منفصلاً عنها الملبس والحركة وممارسة الطقوس والدين والعقيدة وتبيان سلامتهما واللغة واللفظ والنطق وحتى الإيماءات كل ذلك يمكن أن يلتحق بمنظور الثقافة ويُعدّ من أصولها. ومن يستخلص من هذه الفنون طاقته وموهبته ومهارته فلابد أن يتيسر له سلوك أسلم الطرق وارتقاء الذرى والوقوف على شرفاتٍ يتعرف من خلالها على منهجية مواكبة التطورات، ويساهم مساهمة فاعلة في تغيير مدارات المحيط الذي يحيط بالأشخاص أو البيئة التي يترعرع فيها وحين تستلزم بُنْيَة المجتمع للتغيير يتصدر المثقف قائمة الساعين للتغيير مع اختيار وتحديد النمطيات التي تستمد من جوهر مكونات الثقافة وأصلها.

ثمة تساؤل ينبثق مما تنذر به تداعيات مجريات المرحلة الاستثنائية وتشوش نمطياتها ومدى خطورة نتائجها.

> **من أهم مناشئ ومحفّزات الثقافة وأبرز مفصل من مفاصلها أو وسائل صناعتها ومقوماتها ورفدها هو السعي والاهتمام البالغ بعملية القراءة والمطالعة...**

هل ثمة تصور كونته تنبؤات وتأملات وتوقعات تلوح في الأفق وهي ملامح أو بوادر تنذر بتضاؤل مستوى ونسبة الثقافة أو تهافتها لدى المجتمع الواحد أو لدى الأفراد؟ وما هي؟ وكيف يتم ذلك؟

هذا التصوّر خلق توجسا لدى بعض المهتمين والمعنيين بالمشهد الثقافي العام وخيفة من تردي أو انهيار البنى الثقافية، هذا التوجس ولشديد الأسف أنتجته متابعة الأحداث وقراءتها وبعض القرائن وما تكشفه المرحلة المعيشة إذ هي توشي للمتابعين أن هنالك أمارات أو هوامش تنذر بحدوث شحة كبيرة للثقافة إن لم تكن انعداماً في بعض الأحيان وفي مجتمعات معينة والأسباب كثيرة.

خيارات الاكتساب مع الاحتراز

بما أن الثقافة تَمَلُكٌ ذاتي تتمحور بالذات والنفس كما ذكرنا سلفا يتوق بها الإنسان الانزلاق بدهاليز الجهالة ويحترس من أن تراوده الغفلة والتخلف وهي أي الثقافة أداة من أدوات تحول الإنسان من طور إلى طور آخر ومن مرتبة اقتدار إلى مرتبة أسمى ومن تجاه مضطرب مربك مشوش إلى تجاه واضح سليم توعوي مقترنٍ بالحبكة والثقافة وهي خاصية حسنة يتجلى بها الفرد ويختص بها لتميزه عن سواه حتى وإن كانت موروثة أو مكتسبة عن طريق الجينات إنما هي تستلزم مكملات كالصقل والتنمية وتوسع مدى الامتلاك.

وهذا الصقل والتنمية والتحسين والارتقاء ينبثق من روافد فكرية نقية متشعبة أو مناشئ معينة أو وسائل صناعة وتقويم الشخصية لعل في مقدمتها التهذيبات والتجليات الأسرية وتصويب سلوكياتها . وتَعْقُبها المنهجيةُ الأكاديمية وملازمةُ أهل الاختصاص في الأجناس الأدبية والفنية حين تسنح الفرصة لذلك ومعاصرة ومعايشة ومتابعة المهتمين بمستوى الاكتساب الثقافي وتلقي المعارف الواسعة بتنوعها.

ولعل من أهم مناشئ ومحفزات الثقافة وأبرز مفصل من مفاصلها أو وسائل صناعتها ومقوماتها ورفدها هو السعي والاهتمام البالغ بعملية القراءة والمطالعة وانتخاب مصادر قيمة معتبرة موثقة أصدرها المعنيون ببناء الإنسان بناءً حضارياً دينياً عقائدياً مبدئياً.

والقراءة هي المحرك الذهني لتنمية القدرات العقلية وهي تمثل الرافد الزلالي الطامي العذب المذاق الأعم والراوي كل ظمأ وهي من العناصر الأساسية المكملة للثقافة .ولعلها الأداة الفاعلة والمهمة من أدوات تخصيب العقل وتوسع الخيال وتمرين الدماغ وكذلك مصدر مهم من مصادر تعزيز للمَلَكة وتوطيدها مع الذات. شريطة أن ينتقي القارئ المادة المقروءة والمعلومة النافعة وكل ما يستحق اكتسابه والاحتفاظ به كما ينتقي الفرد الغذاء الجيد ليتوفر على صحة جيدة وجسم سليم.

كذلك العقل تتطلب تنميته انتقاء أجود ما يمكن أن يغذيه تغذية صحيحة سليمة وافية تمنحه طاقة توهجية يقدح فيها زند التحفيز ويُفَعِل القدرات العقلية الكامنة ويخفف كل توتر وإجهاد ويسبغ طبيعة الاستئناس بوفرة العلم والمعرفة.

تلك معطيات يتعاطى الإنسان أبعادها لا علاقة لها بقرب وبعد الزمن ولا تحدُها مراحلُ عمريةٌ محددة فبوسع الإنسان أن يمارس عملية طلب العلم وتنوير العقل إلى آخر زمن من أزمنة عمره.

إلى اللقاء في الجزء الثاني

المرجعية الدينية العليا
السند والعضد لكلّ المستضعفين

لطالما حاول المغرضون من شذاذ الافاق واصحاب المشاريع التفريقية - إن صح التعبير - النيل من مقام المرجعية الدينية العليا ونهجها الذي تستظل به الانسانية جمعاء، بغضّ النظرعن الدين والمذهب والعرق بل وحتى الجغرافية، فهي مرجعية عابرة للحدود بما تتخذه من مواقف في مختلف قضايا الامة الاسلامية، وما تعصف بها من محن وابتلاءات؛ نتيجة فرقتها وشتاتها واخياز السواد الاعظم من حكامها الى دول الاستكبار والكفر، ولعلّ لفظ الاخياز بحق الحكام العرب قد لا يُظهر الصورة الحقيقية لهم، فهم أصبحوا أدوات بأيدي تلك الدول في تنفيذ مآربها والتغطية على جرائمها بل ومد يد العون لها!!

حيدر حميد التميمي

مواقف شتى، لها أولٌ وليس لها آخر اتخذتها المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف على مر العصور، وصولاً الى مرجعية السيد السيستاني (دام ظله)، فمرجعيته الفذة امتداد لمرجعية أسلافه الكرام في لمِّ شمل الأمة الاسلامية ونصرة المظلومين، ومد يد العون لهم ما استطاعت لذلك سبيلاً، فهي قد اتخذت لنفسها من تعاليم السماء في نبذ الفرقة والتآخي في الله، فضاءً تتحرك فيه وفق رؤية حكيمة متأنية، تكتسب بُعد مداها وفقاً لمرضاة الله وتحقيقاً لمصالح اولئك المظلومين شعوباً وجماعات، ممن نالت منهم الحروب العبثية والمماحكات السياسية، وأبدلتهم رغيد العيش وكرامة الانسانية بجشوبة العيش و ذلّ التشرد وترك الاوطان.

وما تعيشه المنطقة من أزمة بسبب الحرب الظالمة، التي يشنها الكيان الصهيوني الغاصب على الشعبين الفلسطيني واللبناني، وما يدفعونه من ثمن باهض من الأرواح والممتلكات وسط صمت مطبق من حكومات هذه الدول، وكأنّ حركات المقاومة والشعوب في وادٍ والحكومات في وادٍ آخر، ما دفع المرجعية الدينية لدقّ ناقوس الخطر في الدعوة الى الضغط على الاحتلال؛ بإيقاف حربه الظالمة التي لم تبقِ حجراً على حجر، وفي الوقت ذاته دعت لإغاثة الشعوب المنكوبة (الفلسطيني واللبناني)، وكانت دعوتها بإصدار بيان رسمي شامل، ولما يجفُّ مداد بيانه الموقر حتى انبرت إدارات العتبات المقدسة وفي مقدمتها الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة في تشكيل لجان تشرفُ على البرنامج الإغاثي بكل جوانبه، واستجاب ابناء الشعب العراقي بجمع التبرعات ونصب سرادقات الخدمة استقبالاً لضيوف العراق اللبنانيين.

المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف آلت على نفسها الا ان تكون السند والعضد لكل المستضعفين في الارض، ولم تكن يوما على الحياد ابداً، لا نقصد بعدم الحياد التدخل في شؤون الدول لا سمح الله وحاشاها، انما لم تكن يوماً على الحياد من الحق واظهار مكامن الباطل وتعريته والوقوف بوجهه بكل الطرق المتاحة، تارةً تكون سلميّة من خلال فتح قنوات الحوار وتقريب وجهات النظر، وتارةً تكون دفاعية او الدعوة الى الدفاع كما في فتواه التاريخية ضد عصابات التكفير المنحرفة.

ولم تكن مبادرات المرجعية العليا محطّ أنظار المحيط الداخلي او العربي فقط؛ انما كانت تلقى ترحيباً وتقديراً من قبل المجتمع الدولي والجهات الدولية المنصفة في وضع المرجعية الدينية العليا في مصافٍّ ما تستحقه من مكانة في ما تلعبه من دور في قضايا الامة، ودائماً ما يكون هذا الدور بعيداً عن إثارة العنف ومتصفاً بالعقلانية والحكمة، ويصب في خدمة الشعوب، متجاوزةً كل الخطوط الطائفية والقومية والعرقية، التي يحاول الاستكبار العالمي وضعها بين الدول.

وما زيارة ممثل الامين العام للأمم المتحدة في العراق الى سماحة المرجع الديني الاعلى سماحة السيد السيستاني (دام ظله) إلا دليل على اعتراف المنظمة الاممية بمكانته وعظم شأنه ودوره المحوري على مستوى العراق والعالم، وقد اصدر مكتب سماحته بياناً حول هذه الزيارة هذا نصّه (استقبل سماحة السيد السيستاني (دام ظله) قبل ظهر اليوم سعادة الدكتور محمد الحسان ممثل الامين العام للأمم المتحدة والوفد المرافق له، وقد قدم لسماحته شرحاً موجزاً حول مهام البعثة الدولية والدور الذي تروم القيام به في الفترة القادمة، وفي المقابل رحب سماحته بحضور المنظمة الدولية في العراق وتمنى لبعثتها التوفيق في القيام بمهامها، وأشار الى التحديات الكبيرة التي يواجهها العراق في الوقت الحاضر، وما يعانيه شعبه على اكثر من صعيد، وقال إنه ينبغي للعراقيين ولا سيما النخب الواعية أن يأخذوا العبر من التجارب التي مروا بها ويبذلوا قصارى جهدهم في تجاوز اخفاقاتها ويعملوا بجد في سبيل تحقيق مستقبل أفضل لبلدهم ينعم فيه الجميع بالأمن و الاستقرار و الرقي والازدهار، مؤكداً على أن ذلك لا يتسنى من دون إعداد خطط علمية وعملية لإدارة البلد، اعتماداً على مبدأ الكفاءة والنزاهة في تسنّم مواقع المسؤولية، ومنع التدخلات الخارجية بمختلف وجوهها، وتحكيم سلطة القانون وحصر السلاح بيد الدولة، ومكافحة الفساد على جميع المستويات. ولكن يبدو أن أمام العراقيين مساراً طويلاً الى أن يصلوا الى تحقيق ذلك، أعانهم الله عليه. وفيما يخص الأوضاع الملتهبة في منطقتنا عبَر سماحته عن عميق تألمه للمأساة المستمرة في لبنان وغزة وبالغ أسفه على عجز المجتمع الدولي ومؤسساته، عن فرض حلول ناجعة لإيقافها أو في الحد الأدنى تحييد المدنيين من مآسي العدوانية الشرسة التي يمارسها الكيان الاسرائيلي).

من يقرأ البيان ويتمعن في تفاصيله وجنباته التي تناولها سماحة المرجع، يرى كيف تدرّج في ذكر أمور عدة، من ترحيبه بالوجود الأممي في العراق ما يعكس رؤيته الإيجابية للأمور ووضع الامور في نصابها، وما ذكره من وجود تحديات كبرى تواجه العراقيين يعدّ بمثابة ناقوس خطر للساسة، ومن هم في سدة الحكم، من أن محاربة الفساد ما زالت دون المستوى المأمول، وحصر السلاح بيد الدولة في إشارة لبذل مزيد من الجهد في هذا المضمار، ودعوته في النأي بالعراق عن التدخلات الخارجية بكافة اشكالها ومن كافة الدول، ولم يفتْ سماحته ان يأتي على ذكر ما يتعرض له شَعبا فلسطين ولبنان؛ فهو صاحب النداء الاول في الحث على إغاثتهم، بيان جامع صادر عن مرجع جامع لشرائط العدالة جُلّ همّه أن يسود الامن والامان ربوع المعمورة.. فهل من مجيب؟!.

السيّد السيستاني ومنطقُ الدولة

حسن الهاشمي

الدولة الديمقراطية التي تلبي طموح الشعب في الاستقلال والحرية والرفاه والتقدم في إطار حفظ القيم والمقدسات التي تحافظ على كرامة المواطن ووحدة البلد، هذه الدولة لا يمكن ان تستقر وتزدهر الا بالتداول السلمي للسلطة، وشفافية عمل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية بما يخدم تطلعات الشعب في عيش آمن ومستقبل زاهر يتساوى فيه الجميع في الحقوق والواجبات.

وما لم تتظافر الجهود الوطنية ولا سيما أولئك الذين بيدهم أزمة الأمور والنخب الواعية ومنظمات المجتمع المدني والرقابة الدولية على أداء المسؤولين في الدولة الناشئة ومن ضمنها بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) في الحفاظ على التجربة الديمقراطية وتطورها، فإننا نبقى نراوح مكاننا ان لم ننتكس الى الوراء بالانحدار وبشكل تدريجي الى مستنقع ديكتاتورية الأحزاب المتنفذة، ويساعد على هذا الانتكاس التدخلات الخارجية وخرق القانون وانفلات الأمن وتفشي الفساد، وفي خضمّ هذه التطورات التي تعصف في بلادنا رحّب سماحة السيد السيستاني "حفظه الله" بحضور الأمم المتحدة في العراق وتمنى لبعثتها التوفيق في القيام بمهامها.

جاء ذلك في استقبال سماحته سعادة الدكتور محمد الحساني ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس بعثتها في العراق (يونامي) والوفد المرافق معه يوم الاثنين (4 تشرين الثاني 2024)، وقد قدّم لسماحته شرحاً موجزاً حول مهام البعثة الدولية والدور الذي تروم القيام به في الفترة القادمة، وبدوره أكد سماحة السيد إلى التحديات الكبيرة التي يواجهها العراق في الوقت الحاضر وما يعانيه شعبه على أكثر من صعيد، وقال إنه ينبغي للعراقيين - ولا سيما النخب الواعية - أن يأخذوا العِبر من التجارب التي مرّوا بها ويبذلوا قصارى جهدهم في تجاوز اخفاقاتها ويعملوا بجدّ في سبيل تحقيق مستقبل أفضل لبلدهم ينعم فيه الجميع بالأمن والاستقرار والرقي والازدهار.

العراق حاليا على صفيح ساخن من الأحداث الداخلية والإقليمية والدولية، وبحاجة الى لجنة طبية حاذقة تستأصل الأورام القاتلة بكل دقة ومسؤولية وتفان واخلاص، ومن دون تلك اللجنة فان أعمالنا كسراب تتقاذفها الأهواء وتذروها المنافع والمغانم الداخلية والخارجية، وآن الأوان ان يلتفتوا الى أنفسهم ليحاسبوها، والى بلدهم ليصونوه، والى شعبهم ليخدموه، لينعم الجميع بالأمن والاستقرار والرقي والازدهار، وألاّ ينهار البناء على الجميع ولاتَ حين مندم.

الفرق بين الديمقراطية الحقيقية والديمقراطية المزيفة واضح وجلي لا لبس فيه ولا غموض، هو نفسه الفرق بين منطق الدولة ومنطق اللادولة، قوة المنطق ومنطق القوة، واذا تبنينا الأولى وتنحينا عن الثانية، فانه لسنا قادرين على إصلاح أنفسنا فحسب، بل إصلاحها وإصلاح العالم برمته من براثن الظلم والجور والتعسف، ويتضح هذا المعنى أكثر، إذا عرفنا أن الإسلام قد أعطى للإنسان حقوقاً متعددة، تفوق بكثير تلك الحقوق التي وهبتها له الأنظمة الوضعية، والديمقراطية الحقيقية أحد هذه الحقوق وهي بمثابة الأرضية الصالحة لبروز الكثير من منابت الخير في المجتمع، وإذا ما أخذنا الشروط التي ينبغي توفرها في المجتمع الديمقراطي بنظر الاعتبار، فأنه سينبثق لنا مجتمع تكاملي تسوده المحبة والوئام، وتربطه روابط الثقة والاحترام المتبادل، فباستطاعة أي أحد أن يتبوأ أكبر مسؤولية في البلاد، شريطة أن تتوفر فيه المؤهلات الدينية والأخلاقية والعلمية ورضا الأمة به، ويتسم أفراد المجتمع الديمقراطي كذلك بالروح المتسامية،

وسعة الصدر والتسامح والعفو عن المسيء والغفران له، ويمكن ملاحظة ثمار متعددة لهذا المجتمع، نلخصها في النقاط التالية:

1. حرية إبداء الرأي، وحرية الصحافة والنشر، وحرية تأسيس إذاعة وتلفزيون، ومواقع الكترونية ضمن شبكات الانترنيت، حيث الكل باستطاعته أن يبدي وجهة نظره، ويقوم بإسداء النصيحة للمسؤولين، ويقوم بعملية النقد البنّاء بكل حرية وشفافية، دونما ترهيب أو تهديد أو سجن أو إقصاء، شريطة أن يكون التحرك والنقد ضمن الإطار الإسلامي وضمن الأطر القانونية السائدة في البلاد.

-2 المسؤول في النظام الديمقراطي يكون ملزماً باستشارة أهل الخبرة والرأي والاختصاص في الحقول الدينية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية وكلما يتعلق بمصير الأمة ومستقبلها- لا فرق في ذلك سواء أكان الخبراء موافقين أم مخالفين لفكره ومنهجه - كل حسب اختصاصه وعلمه وخبرته، ليكون الرأي الذي يعزم عليه القائد بعد الاستشارة أقرب من الصواب فيما إذا قارناه بالرأي المنفرد المضطرب.

-3 تنبثق عن الديمقراطية الحقيقية تشكيل الأحزاب والنقابات العمالية والتعاونيات ومؤسسات المجتمع المدني، التي تدافع عن القطاعات المختلفة للشعب، ويتم تبديد المال والإعلام والقدرة والإمكانات الخدمية الأخرى بينها، لئلاّ يجتمع المال والإعلام والقوة بيد شخص واحد أو حزب واحد، الذي يؤول بطبيعة الحال إلى الاستبداد ولو تغلّف بغلاف الديمقراطية، وإلغاء الرأي الآخر بذرائع مختلفة وتبريرات جاهزة.

-4 في ظل الديمقراطية يتم تفتق وظهور الكفاءات العلمية والعقول المتفكرة الخلاقة على أرض الواقع، وتبوؤها مراكز حساسة في الدولة بدلاً من الوساطات والمحسوبيات والانتماءات الحزبية الضيقة، التي عادة ما نراها في الأنظمة الاستبدادية حيث تدفع إلى السلطة أفراد متملّقين متزلفين تسيرهم الأهواء والمصالح، وتتجاذبهم رياح التملق والانحناء.

-5 الإيثار والتعاون والمواساة، هذه المفردات تكون رائدة في أوساط المجتمع الديمقراطي الرائد، وهي بمثابة محطة معنوية عظيمة تضخ الإنسان نفحات خلاّقة، تكون ذا أثر بالغ في سموّه وتعاليه وتحلّقه في سماء الفضيلة والقيم والمقدسات.

-6 إذا ما أضحت الاستشارة صفة لازمة للمؤمنين، فإنها تقوم بدور الهداية لأرشد الأمور وأحسنها في حياتهم اليومية، فالمرء لا يقوم بأي عمل ولا يقدم على أي شيء إلاّ بعد استشارة أهل الخبرة والفضل والعلم، وبذلك تتلاشى الأخطاء وتردم الفجوات وتزال العقبات أمامه، ويهتدي إلى سبل الرشاد والفلاح والنجاح.

-7 عادة ما نشهد في ظل الديمقراطية قفزة نوعية في المجال العلمي والثقافي والاجتماعي والصناعي والتكنولوجي، حيث أن الأجواء مفتّحة، والإمكانات متاحة، والتسهيلات متوفرة للجميع، لا أنها حكر على فئة حزبية معينة أو عائلة مالكة أو ثلة متملقة للزعيم الأوحد، وهذه الصفات نراها جلية واضحة في معظم الأنظمة المستبدة، وما يعقب ذلك من تخلف وجهل وتبعية واندثار.

-8 الديكتاتورية إذا ما عشعشت من شأنها أن تلغي العقول، وتحكم العقل الأوحد، ولا ضير أن يستشير الحاكم المستبد، ولكن استشارته تكون منصبّة لدعم حكمه وسلطانه، وليس لصالح المجتمع وتطوره، وهذا ما يخلق وضعاً كارثياً لا يعرف مداه إلاّ الله سبحانه والراسخون في العلم، ولهذا جاء الرفض القاطع من قبل الشريعة والعقل السليم- لكل أشكال الاستبداد مهما كانت مسوغاته ومهما كانت تبريراته ودوافعه.

-9 من أبرز مصاديق الديمقراطية الانتخابات، فهي إشراك الأمة في انتخاب الحكم الذي تريد والحاكم الذي يدبر أمرها، فهي معه مادام يعمل على تحقيق العدالة والأهداف التي تؤمن بها، وإذا ما حاد عنها فانه يقع لا محالة تحت مطرقة المسائلة والمحاسبة وحتى المعاقبة إذا تطلب الأمر ذلك.

-10 يتمخّض عن الديمقراطية والانتخابات حكم الأكثرية، مع احترام الأقليات الدينية والإثنية والقومية التي تعيش ضمن المجتمع الإسلامي، وتمثيلها في مجالس اتخاذ القرار المختلفة بما يتناسب مع تركيبتها السكانية والثقافية في البلاد.

لهذا فان السيد السيستاني أكد على أن ذلك لا يتسنى من دون إعداد خطط علمية وعملية لإدارة البلد اعتماداً على مبدأ الكفاءة والنزاهة في تسنّم مواقع المسؤولية، ومنع التدخلات الخارجية بمختلف وجوهها، وتحكيم سلطة القانون، وحصر السلاح بيد الدولة، ومكافحة الفساد على جميع المستويات، ولكن يبدو أن أمام العراقيين مساراً طويلاً الى أن يصلوا الى تحقيق ذلك، أعانهم الله عليه.

دروس التاريخ في تصريحات السيد السيستاني:
موقف الأمة وواجب النخب

الشيخ مقداد الربيعي

في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر)، شهدت مدينة النجف الأشرف لقاءً جمع المرجع الديني الأعلى في العراق، السيد علي السيستاني، بممثل الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس بعثتها في العراق (يونامي)، السيد محمد الحساني. جاء هذا الاجتماع ليُسلِّط الضوء على قضايا ملحّة ذات صلة بالشأن العراقي والإقليمي، مُثيراً بذلك جدلاً واسعاً في الساحات السياسية والإعلامية.

رغم أن تصريحات سماحة السيد السيستاني لم تأتِ بجديد على مستوى التوجيهات، فقد حملت أصداءً تُذكّر بمواقفه الراسخة. فقد أكّد على ضرورة التصدي للتدخلات الخارجية وحثَّ على ترسيخ سلطة القانون وحصر السلاح بيد الدولة، مجسداً بذلك حرص المرجعية على استقلال العراق وحماية سيادته من أي تأثيرات خارجية تُعرقل تطوره أو تُهدد أمنه.

إلى جانب ذلك، دعا السيد السيستاني إلى إصلاح داخلي جاد، مطالباً بوضع خطط مدروسة تعتمد على الكفاءة والنزاهة في تولي المسؤوليات. كما لم تخلُ كلماته من التأمل العميق في الوضع الإنساني المأساوي في لبنان وغزة، حيث أعرب عن أسفه لعجز المؤسسات الدولية عن فرض حلول فعالة أو توفير الحماية اللازمة للمدنيين في وجه العدوان المستمر من الكيان الغاصب. هذه العبارات تحمل في طياتها موقفاً مشرفاً من قضايا الأمة ومبادئ إنسانية ثابتة لم تتغير مع تعاقب الأزمنة.

لكن، ما أثار حالة من الجدل حول هذه التصريحات هو التوقيت الحساس الذي صدرت فيه، وسط تصاعد التوترات السياسية والأمنية في العراق والمنطقة. جاءت كلماته لتُحرّك المياه الراكدة وتدعو النخب السياسية إلى اتخاذ مواقف حاسمة. وقد رأينا في البرامج الحوارية حالةً من الشد والجذب بين أطراف الحوار، وكأننا ننتظر من النخب السياسية الانصياع والطاعة والحرص على تنفيذ توجيهات المرجعية، وكأنهم لم يسمعوها سابقاً وهي تؤكد ذات المضامين.

وهنا يكمن جوهر المأساة: تجاهل وتهاون السياسيين في الاستجابة، فلا يعودون إلى المرجعية إلا في الأزمات، متوسلين نصرتها وكأنها سفينة النجاة الأخيرة. وكأن حال المرجعية يقول، كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام حين تخاذل القوم عنه: "أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز". شرح النهج، ج1، ص 202.

وما أشبه حالهم ببني إسرائيل، الذين فزعوا الى المرجعية الدينية وقتها (النبي موسى عليه السلام) لتجد لهم حلاً، لما واجهوا خطر الفتنة والاقتتال الداخلي فأمرهم بذبح بقرة، وضرب المقتول ببعضها، فيحكي لنا القرآن واقعاً من الخذلان وقلة الطاعة مشابها . إن لم يكن مطابقاً . لما نعيشه اليوم، قال تعالى: (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)، البقرة: 72 . 75.

فانظر الى انطباق الآيات الكريمة على واقعنا . مع الأسف . وانظر الى احتياج المرجعية الدينية (موسى عليه السلام) الى معجزة لأثبات صدق كلامها، مما يكشف عن قلة طاعتهم، وقد برهنوا عليها قبلاً برفضهم الدخول في الأرض المقدسة.

كما ان في الآيات ذماً واضحاً لطريقة القوم، الذين طالبوا بدليل على مقالة النبي ولم يكتفوا بحجية قوله التي ثبتت مسبقاً، وهذا ما نراه اليوم من كثيرين، فبعد ثبوت حجية قوله وصدق عصمته بالمعجزات وجب الأخذ بأمره وطاعته، وهذا بنفسه دليل ملزم على الطاعة.

المشهد اليوم يتكرر، فما أكثر الذين يطالبون بأدلة إضافية على صحة ما تقوله المرجعية، رغم وضوح حجيتها وثبوت عدالتها. لقد برهنت المرجعية على صوابية توجهاتها بالأدلة التي لا يمكن لعاقل إنكارها، فليس ثمة مبرر للتخاذل أو التهاون. ينبغي الاستجابة بصدق وتنفيذ التوجيهات بدلاً من الانتظار حتى تعظم الفجائع وتشتد الأزمات.

فمتى يدرك القوم أن الرجوع إليها ليس ضعفاً بل هو خلاص الأمة من عبث العابثين ومكر الماكرين؟

رؤيـــــة استشرافية لمستقبـــل العراق وحكمة السيستاني ودوره البارز في العالم والمنطقة

◄ محمد عبد السلام

منذ العام 2003 كان للسيد السيستاني دور فريد في الساحة العراقية، كأبٍ روحي للعراقيين ، حيث قام بدور إيجابي ومؤثر، بفكر وبصيرة ووعي شامل وفهم متكامل للقضايا العراقية ، حيث يعد الفكر السياسي للمرجع الأعلى السيد السيستاني فكراً عابراً للفكر السياسي التقليدي؛ فالانقلاب الذي صنعه سماحته بترسيخ مبدأ الشعب مصدر السلطات وشرعيتها متجاوزاً الخطاب الفقهي المتمحور حول الواجبات والتكاليف كان له أبعد الأثر في ان يكون صوت المرجعية ممتزجاً بصوت الشعب بكل طوائفه وقومياته وأعراقه، فالسيد السيستاني عبر البيانات التي يصدرها رسخ لتجاوز النمط التقليدي في التعاطي مع الشأن السياسي، حيث يأصل للتعاطي معه وفقاً لمنطق الدولة المعاصرة التي يستمد الحكم فيها شرعيته من تمثيله للمجتمع دون ان يكون مستقلاً عنه او متسيداً

فوقه ، فسماحته يتعامل مع القضايا المتعلقة بشؤون المجتمع كانت تعبر عن أختيار النظام الديمقراطي وبناء دولة المؤسسات لكونها الطريقة الوحيدة للتعبير عن أرادة الشعب.

فرؤيته لمستقبل العراق تتسم بالحكمة والتوازن، وهو يسعى من خلالها إلى ترسيخ الاستقرار، الوحدة، واستقلال القرار الوطني، فموقفه الاستشرافي لا يعتمد فقط على التحليل السياسي، بل ينبع من قيم دينية وإنسانية تنادي بحقوق الشعب العراقي في الحياة الكريمة والمستقرة، بعيداً عن النزاعات والتدخلات، دعونا نستعرض هذه الرؤية الاستشرافية لمستقبل العراق، ودور المرجع السيستاني البارز في تحقيقها من عدة محاور وعلى النحو الاتي: -

ففي مجال تعزيز السيادة الوطنية ورفض التدخل الأجنبي أكد المرجع السيستاني وبشكل دائم على أهمية أن يكون للعراقيين القرار الأول والأخير في إدارة شؤونهم بعيدًا عن تدخلات خارجية، سواء أكانت إقليمية أو دولية، فرؤيته للمستقبل تقوم على أساس أن العراق يجب أن يكون بلدًا ذا سيادة كاملة ومستقلة، لا يتأثر بصراعات القوى الكبرى مع الدعوة إلى الحفاظ على الاستقلال الوطني باعتباره حجر الأساس لبناء عراق قوي ومزدهر، وهذا ما نجده يعكس وعيًا عميقًا بتعقيدات الوضع الجيوسياسية في المنطقة، فرسالة المرجعية للعراقيين ولا سيما النخب الواعية هي أخذ العبر من التجارب السابقة وبذل قصارى الجهد؛ لتجاوز الإخفاقات السابقة والعمل بجد لتحقيق مستقبل أفضل، لوطنهم لينعم الجميع بالأمن والاستقرار والرقي والازدهار، حيث أدرج سماحته الحفاظ على السيادة الوطنية ومنع تجزئة العراق والوقوف بوجه التدخلات الأجنبية والوقوف ضد التهديدات الإرهابية باعتبارها مسؤولية وطنية وعالمية، **وتأسيساً على ذلك وفي نطاق التمسك بوحدة العراق كدولة متعددة الطوائف والأعراق** يشدّد المرجع السيستاني على ضرورة توحيد صفوف العراقيين وتجنب النزاعات الطائفية.

يرى أن مستقبل العراق يعتمد على التعايش السلمي بين مختلف المكونات سواء أكانت طائفية، عرقية، أو دينية ففي خلال فترات التوتر الطائفي كان له دور كبير في تهدئة النفوس ودعوة العراقيين إلى الوحدة، وقد استشرف أن بقاء العراق كدولة موحدة يمر عبر نبذ الفتنة والتعاون بين الجميع؛ لبناء مستقبل أفضل.

ولم يكن موقفه بالمغاير في إرساء قيم الديمقراطية وتفعيل دور الشعب من خلال دعمه للعملية الديمقراطية والانتخابات، حيث شدّد سماحته على أهمية أن يكون للشعب العراقي دور فاعل في صنع القرار، برؤية لمستقبل العراق تقوم على مفهوم (الدولة المدنية) حيث يُتاح للمواطنين اختيار قادتهم بحرية دون ضغوط أو إملاءات هذا التوجه يعكس حكمته في تقوية العراق من الداخل؛ عبر إرساء أسس الديمقراطية التي تمنح العراقيين الفرصة للمشاركة في إدارة بلادهم بشكل عادل ومستدام، حيث أكد سماحته على ان ذلك لا يتحقق من دون اعتبار المواطن على قدر من المسؤولية والتمتع باحترام الذات وبالشخصية التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم في هذا النطاق والذي يتمثل في المشاركة الواعية بالشأن الوطني وتأسيساً على ذلك يمكن تحقيق **التنمية الاقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية**، حيث يرى سماحته أن إرساء العدالة الاجتماعية حق من حقوق المواطن، بما يعني ان الحكومة ملزمة بالتعامل مع كافة المواطنين بشكل عادل سواء أكان بمجال تقديم الخدمات او التوظيف في المؤسسات الحكومية على أساس الجدارة وليس على أساس العلاقات والقرابة، فعلى الحكومة تطبيق العدالة الاجتماعية والقضاء على الامتيازات غير المقبولة بقرارات وإجراءات صارمة، إذ يلزم سماحته الحكومة بضمان حقوق جميع افراد الشعب العراقي ،وإن سماحته يعرف تمامًا أن العراق لا يمكن أن يزدهر سياسيًا دون تحقيق تطور اقتصادي، ولهذا يولي اهتمامًا كبيرًا بالعدالة الاجتماعية؛ اذ يرى أن موارد العراق وبالأخص النفط يجب أن تُستثمر لتحسين حياة العراقيين وتطوير البنية التحتية، بدلاً من أن تكون وسيلة لخدمة فئة محددة أو للتأثير الخارجي، كما يؤكد على أهمية القضاء على الفقر والبطالة، ويحث الحكومة على تحمل مسؤولياتها تجاه الشعب، الامر الذي يعكس رؤيته لمستقبل يعم فيه الازدهار الاقتصادي والرخاء ، وتبعا لذلك يمكن **إصلاح النظام الإداري ومحاربة الفساد** فمن المعروف أن العراق يواجه تحديات كبيرة في مجال الفساد الإداري والمالي، وهو أحد الأسباب الرئيسية لتدهور الوضع العام، فأدارة شؤون البلاد على أساس سيادة القانون والجدارة والمساءلة والشفافية هي من أهم الجوانب التي نالت أهتمام المرجع الأعلى، حيث كان وما يزال يؤكد على

ان إدارة البلاد لا تتم الا من خلال إصلاح النظام السياسي والإداري، والقضاء على الفساد المالي والإداري، فالمرجع السيستاني يطالب دائمًا بالإصلاحات الحكومية والشفافية، ويرى أن محاربة الفساد أمر ضروري لبناء مستقبل أفضل، حيث يدعو سماحته إلى اعتماد مبدأ "خدمة المواطن" في المؤسسات الحكومية، ويرى أن نزاهة النظام الإداري تعزز ثقة الشعب في الدولة، وتجعل العراق أكثر قوة وتماسكًا، وانطلاقاً من ذلك أكد سماحته على ان ذلك لا يتحقق من دون اعتماد خطط علمية لإدارة البلد اعتماداً على مبدأ الكفاءة والنزاهة في تسنّم مواقع المسؤولية، مردفاً بأن المسار طويلٌ أمام العراقيين ليصلوا لتحقيق ذلك، وفي سبيل تحقيق ذلك عمد سماحته الى **التأكيد على الحوار والتعايش السلمي** والذي يعدّ أحد أهم مؤشرات الإدارة السليمة والكفؤة للبلاد، و ترسيخ البيئة الامنة والملائمة للحياة الكريمة للمواطن الذي يمتلك الحق في العيش الآمن بلا تهديدات، لذا فالحكومة ملزمة بتوفير بيئة آمنة لجميع المواطنين بغضّ النظر عن انتمائهم العرقي والديني والفكري وفقاً لأسس العدالة الاجتماعية بين جميع فئات الشعب.

وتبعاً لذلك يعدّ المرجع السيستاني من أكبر دعاة الحوار السلمي بين الأديان والثقافات، فالزيارة التاريخية لبابا الفاتيكان عام 2021 لسماحته كانت تأكيدًا على رؤيته الاستشرافية لعراق منفتح ومتسامح، يسعى لبناء علاقات طيبة مع العالم على أساس الاحترام المتبادل، يؤمن بأن التعايش السلمي بين الأديان والأعراق هو أحد أعمدة الاستقرار في المنطقة بما يعزز من دور العراق كجسر رابط بين حضارة الشرق والغرب.

وفيما يتعلق بتمكين الشباب وتعزيز التعليم يدرك المرجع السيستاني أن الشباب هم عماد المستقبل، ويحث على تطوير نظام التعليم وإعطاء الشباب الفرص لبناء مستقبلهم داخل وطنهم بدلًا من الهجرة، ومن هذا المنطلق دعا إلى تحسين المناهج التعليمية وتوفير فرص التدريب والتطوير، بحيث يمكن للشباب العراقي أن يساهم بفعالية في بناء بلده، وتطوير اقتصاد معرفي يعتمد على كفاءات وطنية.

مع التأكيد ان ذلك لا يمكن ان يتحقق الا بتحقيق الأمن والاستقرار الداخلي فالسيد السيستاني يعلم أن العراق لا يمكن أن ينمو ويزدهر دون استقرار داخلي، اذ ان فتوى الجهاد الكفائي كانت مثالًا على حرصه على حماية الشعب من التهديدات الداخلية، وبهذه الفتوى استطاع أن يؤسس لمرحلة أمنية جديدة بعيدة عن العنف الطائفي، موجهة نحو الحفاظ على السلام الداخلي هذا الاستشراف يشير إلى أن بناء المستقبل يتطلب تماسكًا أمنيًا قويًا وقوات عراقية قادرة على حماية البلد من أي تهديد.

وفي النطاق الإقليمي فللمرجع السيستاني **دور استراتيجي في تحقيق الاستقرار الإقليمي**، فسماحته لا يسعى فقط إلى استقرار العراق، بل يهدف إلى نشر الاستقرار في المنطقة من خلال دعوته إلى الوحدة ورفض التدخلات الأجنبية، يرسل رسائل واضحة إلى دول الجوار بأن العراق يسعى إلى بناء علاقات قائمة على التعاون والسلام، بعيدًا عن الصراعات التي قد تؤدي إلى تفاقم الأوضاع في الشرق الأوسط هذا الموقف الحكيم جعله شخصية بارزة على المستوى الإقليمي، حيث يُنظر إليه كرجل سلام يؤثر على مواقف العديد من الدول، **فحكمة السيد السيستاني لها أثرها العميق في بيان مستقبل العراق**، عتمد على مبدأ أساسي وهو أن العراق يجب أن يكون قويًا بوحدته، سيادته، وعدالة نظامه الداخلي ، بحكمة تتجلى في اتخاذ قرارات مؤثرة ولكن بعيدة عن الأضواء السياسية المباشرة، مما يجعله زعيمًا دينيًا وشخصية ذات تأثير عالمي دوره في توجيه العراق نحو مستقبل أفضل يستند إلى قيمه الإنسانية والدينية العميقة، وبهدف إلى بناء بلد آمن، عادل، وديمقراطي.

هذه الرؤية الحكيمة أكسبت السيد السيستاني احترامًا واسعًا ليس فقط بين العراقيين، بل على مستوى العالم كرمز للسلام والاستقرار، ما جعله بالفعل شخصية استثنائية في العالم الإسلامي وخارجه؛ فهو صوت الحكمة ومسيرة الإصلاح في وجه التحديات، فقد حمل على عاتقه ومنذ زمن ليس بالقريب مسؤولية توجيه العراقيين بمواقف نبيلة تعيد لنا نعنى الولاء للوطن بدعوة الى تعزيز قوة القانون وتحكيم العدالة بما يكفل للجميع العيش بكرامة دون استثناء .

> **"الزيارة التاريخية لبابا الفاتيكان عام 2021 لسماحته كانت تأكيدًا على رؤيته الاستشرافية لعراق منفتح ومتسامح.."**

هكذا هو
مُذ عرفتهُ

◄ ضرغام البياتي

نعم هكذا هو مُذ عرفته وأنا صغير، وقد كبرت وما زال هو هو، ذاك الذي إذا ما ألمّ أمرٌ بأبناء العراق، تراه يُبدي رأيه الأبويَّ، وكأنه يقول: إن مع العسر يسراً، ولكل حادثة حديث، وأي حديث ورأي هذا؟

إنه حديث العلماء ورأي الفقهاء، إنه رأي الأب الكبير للعراق، سليل الحسب والنسب السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، الذي ما يزال حاملاً بين رداء عبائته المباركة همومَ أبناء العراق، بل وسائر أبناء المنطقة المحيطة، وما تعدى ذلك من أبناء جلدة الإسلام المحمدي، فقد رأيت بياناته حاثاً ومؤكداً على التآزر والتأخي والتلاحم ضد الفتن والآراء المنحرفة، والمزاجية والعدوانية، فالحفاظ على أبناء الإسلام من أولويات العلماء والقائلين بقول الله (عزّ وجل)؛ لأن الفرد من أجل الجماعة، والجماعة بخدمة الفرد، فكما بانَ واضحاً أبان فترةِ سقوط الحكم السابق للعراق،كان رأي سماحته هو إيجاد أناس مخلصين ووطنيين يحافظون على أبناء البلد، واستمرت الأعوام من هول الى هول والمرجع الأعلى (حفظه الله) يبدي رأيه الأبويّ المسدّد بتوفيق من الله تعالى، حتى تم زجُّ تنظيم جديد وحشي مسرف بالدماء، مسنود من جهات خفية وربما معلومة لدى أهل العقول... انه التنظيم الداعي لدولة شعارها إسلامي وفعلها عدواني انه داعش الذي أهلك الحرث والنسل، هنا كان رأي سماحته كالانقاذ للمنطقة عامة وللعراق خاصة، عندما أطلق فتوى العصر، فتوى الرقي إلى المبادئ الإسلامية، فتوى العز والفخر، فتوى الدفاع الكفائي، والتي كانت كصبِّ الماء على النار، وإخماد حريق كادَ أن يصلَ إلى أقصى شبه الجزيرة العربية، وبجهود الناس الواعية من أصحاب المبادئ الراقية والهمم العالية، وبالدماء التي جرت على ضفاف نهري العراق، تم دحر هذه الشرذمة المرتزقة من العصابة البالية، ولله الحمد وشكراً من الأعماق لمن اطاعوا ولبّوا النداء، ولكل من التزم برأي سماحته المدرك للأمور، وتغمد الله تعالى الشهداء الأبرار في جناته الواسعة.

وبعد هذا وذاك نرى العراق يمرُّ اليوم بمنعطف جديد أيضاً، فهو بموقعه و غزارة موارده محطّ أنظار العالم لكن الحفاظ على أبنائه واجب، وصيانة حرمة أفراده مهم جداً، وهذا من أولويات الإنسانية والدين وها هو المرجع الأعلى (دام ظله) يظهر ببيان واضح التعابير وسلس المفردات، وهو يؤكد على التكاتف والتعاون، ويضع عامة الناس تحت مبدأ التعاون وشد العزم ضد أي تشتّت وتشضي، مؤكداً وخاصاً النخبَ الواعية اجمع بضرورة اتباع المنهج العقلي والتدبر بالامور، لاسيما من المتصدين للسلطة، فصار من الواجب اتباع الرأي السديد، والنقاش من أجل الحفاظ على البلاد والعباد، ولا ضير بالتعاون مع الجميع من أبناء المنطقة ودعمهم، كما نلاحظ من المبادرات آلتي أطلقها سماحته بنصرة شعب سوريا وفلسطين ولبنان من احتوائهم واستقبالهم والترحيب بهم، فنحن خير أمّة، ونعم الرب ربّنا.

حفظ اللهُ تعالى الأبَ الكبير للعراق، ومنّ على الوطن وشعبه بالأمن والأمان.. إنّه سميع الدعاء.

العطاء الحسيني

ملحق خاص يُعنى بالتعريف بأنشطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

الرصد الأسبوعـي

رصد ومتابعة/ محمد حمزة الجبوري

استقبل رئيس قسم العلاقات العامة في العتبة الحسينية السيد عبد الأمير طه المطوري، وفد شركة (ZTE) الصينية للاتصالات لإبداء التعاون المشترك مع العتبة المقدسة، وانشاء معمل لإنتاج أجهزة الهاتف النقال في كربلاء المقدسة.

وقال المطوري: تم التباحث مع وفد الشركة حول إنشاء معمل لإنتاج أجهزة الهاتف النقال في كربلاء بالتعاون مع العتبة الحسينية كون الشركة لديها عدة اعمال كبيرة في العراق ومختصة في عدة مجالات والأهم منها الهواتف الذكية».

دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة تستمر بتقديم الأنشطة القرآنية للوافدين اللبنانيين متمثلةً بـدروس الـقـراءة الصحيحة وأحكام التلاوة ودروس التفسير لبعض الآيات.

كلية الإعلام / قسم الإعلام الرقمي في جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) تعمل على إعداد جيل إعلامي متميز يرفد الشارع العراقي في السنوات القليلة المقبلة.

بمبادرة جميلة من سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.. جامعة الزهراء (عليها السلام) أعلنت عن إعفاء الطالبات المتقدمات للدراسة في المرحلة الاولى بقسم علوم نهج البلاغة والتربية الإسلامية من الأجور للعام الدراسي الحالي.

وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني يشيد بالجهود الإغاثية للعتبة المقدسة

قال وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني هكتور حجّار: إن "نشاط بعثة الاغاثة الطبية في لبنان التابعة لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة ودورها تخطى حدود الطائفية والمناطقية"، مبينا "نشيد بتعاون البعثة مع الجهات الحكومية اللبنانية"، موضّحاً أن "هناك رعاية أبوية خالصة من قبل المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، في ظل الظروف الصعبة التي تحتاج الى مرجعية روحية تكون عوناً وبلسماً للجراح".

وتابع "ليس بالخبز وحده يحيا الانسان؛ بل يحتاج الى هذه النظرة المليئة بالاحترام، ونتمنى على البعثة التعاون مع وزارتنا لتخطي هذه المحنة".

وأضاف "هناك مكانة للمرجعية الدينية العليا في نفوس اللبنانيين عموماً والمسيحيين خصوصاً والتي تعمقت بعد زيارة بابا الفاتيكان الى المرجع الديني الأعلى السيستاني (دام ظلّه)"، داعياً، الزعماء الروحيين من مختلف الطوائف الوقوف الى جانب اللبنانيين في هذه المحنة.

مدرسة زهير بن القين تُقيم محفلًا قرآنيًا بمناسبة الذكرى العطرة لمولد السيدة زينب (عليها السلام)

في أجواء من الروحانية والفرح، أقامت مدرسة زهير بن القين، التابعة لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، محفلًا قرآنيًا بمناسبة ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى (عليها السلام).

وألقى مدير المدرسة، الأستاذ الحافظ علي هادي، كلمة تناول فيها عظمة شخصية السيدة زينب (عليها السلام). وأشار إلى مكانتها المرموقة في الإسلام، فهي النموذج الأسمى للصبر والثبات في مواجهة الظلم والشدائد. كما تطرّق إلى دورها البارز في كربلاء وما بعدها، وكيف أنها بحكمتها وشجاعتها أصبحت رمزًا للتحدي والوقوف بوجه الظلم. وأكّد الأستاذ علي هادي أن السيدة زينب لم تكن مجرد شاهدة على الأحداث، بل كانت رائدة في نشر رسالة الحق والعدل، مضيفًا أن حياتها تمثل قدوة لكل مسلم ومسلمة في مواجهة المحن بثبات وإيمان.

وكان مسك ختام هذا المحفل المبارك مولد، صدحت فيه الأناشيد والموشحات في حب السيدة زينب (عليها السلام).

لمواكبة التطورات العلمية الحديثة.. هيئة التعليم التقني في العتبة الحسينية المقدسة تقيم ندوة علمية بعنوان: (تقنيات الاتصالات النانوية وأنظمة التشويش).

رئيس قسم العلاقات العامة بالعتبة الحسينية:
نواصل تلبية النداء الإنساني لإغاثة الشعب اللبناني

◄ الأحرار/ نمير شاكر ◄ – تصوير/ علي فتح الله

بعد صدور البيان التاريخي للمرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) وتأكيده على إغاثة الشعب اللبناني وتقديم المساعدات الإنسانية، في ظل الهجمات الغاشمة التي يشنها العدوان الإسرائيلي على بلادهم، كان للعتبة الحسينية المقدسة قصب السبق في الاستجابة العاجلة.

حيث وجه المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وبشكل عاجل بإنشاء خلية الأزمة؛ لإغاثة الشعب اللبناني المنكوب، وقد تكوّنت اللجنة من عدة أقسام ومسؤولين في إدارة العتبة المطهرة؛ سعياً إلى تلبية احتياجات اللبنانيين سواء أكان عبر إرسال المساعدات الغذائية والطبية إلى كل من لبنان وسوريا التي وفدت إليها العوائل المنكوبة، أو من خلال دعم الضيوف الوافدين إلى مدينة كربلاء المقدسة.

مجلة (الأحرار) وقفت على حصيلة مهمة لما قدّمته العتبة الحسينية المقدسة حتى كتابة هذه السطور، حيث التقت برئيس قسم العلاقات العامة في العتبة المقدسة السيّد عبد الأمير طه، والذي كشف لنا عن آخر التطوّرات في هذا الملف الإنساني.

وقال طه: "بعد التوجيهات الأبوية التي صدرت من المرجعية الدينية العليا وممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، عملت لجنة الإغاثة التي وجّه سماحته بتشكيلها على ثلاثة محاور مهمة؛ لتقديم المساعدات الضرورية والعاجلة للشعب اللبناني المظلوم".

وتابع، بأنه في الجانب الطبي "تكوّن فريق طبي من قبل هيئة الصحة والتعليم الطبي التابع للعتبة الحسينية، وتمّ إرسالهم الى لبنان؛ لمعرفة الحاجة الفعلية التي تحتاجها المستشفيات هناك، وتزويدها بالأجهزة الطبية والمستلزمات العلاجية وغيرها، والتي يحتاجها الجرحى والمصابون من الشعب اللبناني، وما زال هذا الفريق يعمل الى يومنا هذا في تجهيز المستشفيات وتقديم المساعدات اللازمة".

وأضاف بأنّ "هناك أكثر من (60 جريحاً) تمّ إرسالهم مع عوائلهم من لبنان الى مستشفيات العتبة الحسينية المقدسة، ولا زالوا يتلقون العلاج وبشكل مجاني على نفقة العتبة الحسينية المقدسة، وقد أنفقت العتبة المقدسة حتى الآن أكثر من (500 مليون دينار) لتقديم العلاج وإجراء العمليات الجراحية"، مبيّناً بأن "أحد الاخوة المصابين أُجريت له (17) عملية كبرى في مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وكلها تكللت بالنجاح، وهذا جزءٌ من واجبنا الشرعي والإنساني، وما زلنا مستمرين في تقديم الدعم".

فريق قوافل الإغاثة في سوريا

أما عن فرق الإغاثة التي توجّهت إلى سوريا من أجل تقديم الدعم للعوائل اللبنانية التي وفدت إلى هناك، بعد تعرضها للقصف والتهجير من قبل العدوان الإسرائيلي، أكد طه على "هذا الدور الذي بذلته العتبة المقدسة لإغاثتهم".

وأوضح بأن "الوضع في سوريا متدهور جداً، ويعانون من الحصار والحرب والحالة المعيشية الصعبة جداً، فكانت الحاجة الماسة إلى تقديم المساعدات للعوائل اللبنانية التي وفدت للبلاد،

حيث وجه الشيخ الكربلائي بضرورة إغاثتهم على أكمل وجه".

وبيّن طه بأن "العتبة المقدسة افتتحت مكتباً إغاثياً خاصاً في سوريا؛ لاستقبال العوائل الوافدة من الشعب اللبناني، وتوفير مستلزمات العيش الكريم لهم، وتقديم الدعم الكامل".

وتابع القول: "تم استئجار سبعة فنادق في سوريا، وجرى إسكان أكثر من (1350 مواطناً لبنانياً) من بينهم الاطفال والنساء، مع توفير (3 وجبات طعام) يومياً لهم، بالإضافة الى توفير الملابس والعلاج ومختلف الاحتياجات الحياتية الضرورية".

وأكد طه بأن "فرق الإغاثة التابعة للعتبة الحسينية لا تزال تواصل تقديم المساعدات للعوائل اللبنانية الكريمة، وتم إيصال الوجبة الثالثة من قافلة المساعدات التي تضم الفُرش والملابس والمواد الغذائية والمستلزمات والأجهزة الطبية".

كما أشار إلى أن "عدداً من العوائل اللبنانية التي تضم نحو (700 شخص) تم نقلهم من سوريا إلى محافظة كربلاء المقدسة رغبةً منهم، وجرى استضافتهم ومواصلة تقديم الدعم والاحتياجات الضرورية لهم".

فريق الإغاثة في كربلاء المقدسة

وواصل طه الحديث عن دور العتبة الحسينية المقدسة في إغاثة العوائل اللبنانية الكريمة، مشيراً إلى أن "الإغاثة في كربلاء المقدسة شيء مختلف تماماً، فعبر مساعدة أهالي المدينة الذين تبرعوا لفتح البيوت والحسينيات، وكذلك رابطة الفنادق السياحية التي تبرّعت ببعض الفنادق أو أجزاء منها لاستضافة العوائل الوافدة، دون أن ننسى أن العتبة الحسينية المقدسة افتتحت أولاً مدنَ الزائرين الثلاث التابعة لها؛ لاستضافة هذه العوائل وتقديم الدعم الكامل لهم".

ولغاية (6 تشرين الثاني الجاري)، استضافت العتبة الحسينية المقدسة وفقاً لما أوضحه طه "أكثر من (6 آلاف شخص) تم إسكانهم عن طريق العتبة الحسينية المقدسة، مع تقديم وجبات الطعام اليومية لهم، والتي تصل إلى قرابة الـ (15 ألف وجبة طعام) في اليوم الواحد وداخل مركز المدينة فقط، فضلاً عن توزيع وجبات الطعام اليومية والمساعدات العلاجية في مواقع مختلفة وعديدة من المحافظة، عدا مدن الزائرين".

وأكّد طه بأن "العتبة الحسينية هي الوحيدة التي ما زالت تستقبل العوائل اللبنانية، وتسعى إلى توفير كافة المستلزمات المعيشية لهم، من السكن الطعام والملابس والرعاية الصحية وغيرها"، لافتاً إلى أن "قسم العلاقات العامة مستنفر كلّ طاقاته وكوادره للقيام بهذا الواجب الإنساني، والمهمة التاريخية، وكل هذه الخدمات هي من بركات الإمام الحسين (عليه السلام)".

وبشيء من الفخر والاعتزاز، يختتم طه حديثه بالقول: إنّ "العتبة المقدسة وفرقها الإغاثية ملتزمةٌ تماماً بهذا الالتزام الإنساني، وتنفيذ توجيهات المرجع المفدّى الإمام السيد علي السيستاني (دام ظله)".

قسم المشاريع الهندسية يواصل تنفيذ مشروع صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)

◄ تقرير/ ماجد حميد

يواصل قسم المشاريع الهندسية والفنية في العتبة الحسينية المقدسة، أعماله في تنفيذ مشروع صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، مبيناً أن نسبة الإنجاز في الجدار الحائل وصلت إلى (95%).

وقال رئيس القسم المهندس حسين رضا مهدي: إن "صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) يتم إنشاؤه على مساحة أرض تبلغ ما يقارب (32 ألف متر مربع)، وبمساحة بنائية تصل إلى (100 ألف متر مربع)"، مبيناً أنه "سوف يتم الوصول إلى أعماق تصل إلى (15 متراً) تحت الأرض، كما سيتم إنشاء سردابين، وفي بعض الأماكن ثلاثة، وجميعها لخدمة زائري الإمام الحسين (عليه السلام)".

وأوضح أن "هذا المشروع الآن بمراحله الأولية؛ حيث تم إكمال كافة تحريات التربة، وإزالة كافة الاستملاكات، وبدأنا بإنشاء الجدار الحائل الذي يصل إلى عمق (40 متراً) تحت الأرض؛ ليمنع دخول الماء إلى داخل المشروع ويحافظ على الأبنية المجاورة من الانجراف، حيث وصلت نسبة الإنجاز فيه إلى (95 في المائة)، والمتبقي فقط المنطقة المقابلة لباب قبلة الإمام الحسين (عليه السلام)".

وأضاف أن "أعمال الحفريات بدأت قبل زيارة الأربعين الماضية، ووصلت إلى مراحل جيدة ومستمرة، وانه خلال عدة أشهر سوف نبدأ بأعمال الهيكل الكونكريتي للمشروع".

يُذكر أن العتبة الحسينية المقدسة أخذت على عاتقها أعمال توسعة المرقد الحسيني الشريف، عبر مراحل عدة، يمثل صحن العقيلة زينب (عليها السلام) المرحلة الاولى، فيما يمثل صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) المرحلة الثانية، بينما يمثل صحن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) المرحلة الثالثة، وصحن صاحب الزمان (عجّل الله فرجه الشريف) يمثل المرحلة الرابعة.

المجلس الشيعي الأعلى في لبنان: المرجع السيستاني الداعم الأقوى والأكبر للشعب اللبناني في هذه المرحلة المصيرية

أكد المجلس الشيعي الأعلى في لبنان أن المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)، هو الداعم الاقوى والأكبر للشعب اللبناني في هذه المرحلة الخطيرة والمصيرية التي يمر بها لبنان وشعبه، وبالأخص في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي والضاحية، مبيناً أن مرجعيته تميزت أيضاً باحتضان العراق بجميع طوائفه، وأعطى صورةً مشرقةً عن المرجعية الشيعية والفكر الشيعي.

وقال نائب رئيس المجلس الشيخ علي الخطيب: "لابد لي أولا أن أتوجه بالتحية لسماحة المرجع الأعلى السيستاني (دام ظله) الذي تميزت مرجعيته في هذه الفترة باحتضان العراق بجميع طوائفه، وقد أعطى صورة مشرقة عن المرجعية الشيعية والفكر الشيعي، الذي هو فكر إنساني لا يميز في تعاطيه بين طائفة وأخرى، وبين شيعي وسني ومسلم

ومسيحي، وأيضاً في كيفية تعاطيه مع العالم الاسلامي وقضاياه خصوصاً مع القضية الفلسطينية ومع المقاومة، وايضا بالأخص مع الوضع اللبناني الذي هو ليس تعاطٍ من منطلق طائفي، إنما من منطلق الإيمان الذي لا يفرّق بين الناس، وان الناس كما أمر الله (سبحانه وتعالى) هم سواءٌ في الكرامة، وخصوصاً ايضا في احتضانه للشعب اللبناني في هذه الفترة الخطيرة والمصيرية التي يمر بها لبنان وشعبه".

وأضاف الشيخ الخطيب، "أشكر هذا التوجه للشيخ عبد المهدي الكربلائي، هذا الرجل النشيط والعامل ذو الأيدي البيضاء، الذي وظّف هذه الطاقات والامكانيات لخدمة الناس سواء أكان في العراق، والآن في لبنان وبارك الله به وبكم".

وتابع بأن "العتبة الحسينية تقدّم خدمة جليلة إلى اللبنانيين الذين يخوضون معركة الأمة في هذه المرحلة وليس معركة الشيعة، كما يحاول بعض الإعلام المعادي تشويه هذه المسيرة للشيعة اللبنانيين، الذين لا يحملون مشروعاً سياسياً خاصاً؛ وإنما يحملون همَّ الأمة ويحملون همّ وقضايا العالَمين العربي والإسلامي والإنسانية، لذلك اذا كانت الطائفة اليوم تتعرض الى هذه الهجمة؛ كونها تحمل هذا الفكر الانساني والأخوّة والمحبة لجميع الناس، وما يقوم به المرجع السيستاني "حفظه الله" وأتباعه، وعلى رأسهم الشيخ عبد المهدي الكربلائي، ونحن نعتبر السيد السيستاني هو الداعم الاقوى والاكبر في هذه الفترة ونسأل الله ان يطيل عمره، وان يزيد في قوته وتوفيقه ولمؤسسات العتبة الحسينية المقدسة".

> **أشكر هذا التوجه للشيخ عبد المهدي الكربلائي، هذا الرجل النشيط والعامل ذو الأيدي البيضاء، الذي وظّف هذه الطاقات والامكانيات لخدمة الناس سواء أكان في العراق، والآن في لبنان وبارك الله به وبكم..**

بعثة الإغاثة التابعة للعتبة الحسينية تسلّم مستشفى النبطية الحكومي في لبنان الدفعة الثانية من المساعدات الطبية

قدمت بعثة الإغاثة الطبيّة التابعة لهيئة الصحة والتعليم في العتبة الحسينية المقدسة، الدفعة الثانية من المساعدات الطبية الطارئة إلى مستشفى نبيه بري الحكومي الجامعي في مدينة النبطية، والتي تضمنت تجهيزاتٍ ومستلزمات وأدوية، بالإضافة إلى تجهيزات وأدوية لقسم الحروق، وذلك تنفيذاً لبيان المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، وتوجيهات ممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

وقال رئيس البعثة الدكتور حسين قبيسي في حديث لـ(الموقع الرسمي): إن "بعثة الإغاثة الطبية التابعة لهيئة الصحة والتعليم في العتبة الحسينية المقدسة، قدّمت الدفعة الثانية من المساعدات الطبية الطارئة إلى مستشفى نبيه بري الحكومي الجامعي في مدينة النبطية".

وأضاف أن "الدفعة تضمّنت تجهيزات ومستلزمات وأدوية، بالإضافة إلى تجهيزات وأدوية لقسم الحروق".

وأكد أن "البعثة جاءت تحت الخيمة الأبوية للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، الذي هو أب لهذه الأمة"، ناقلًا "تحيات ودعوات ممثلها الشيخ عبد المهدي الكربلائي ورئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة الدكتور حيدر العابدي".

وأشار إلى أن "هذه المساعدات الأخوية تأتي في إطار الحفاظ على ديمومة العمل ورفع الكفاءة التشغيلية في هذا الصرح الطبي المميز، الذي يقدّم ويضحي في كل الظروف لخدمة أبناء المنطقة، وخاصة في ظل الوضع الراهن بلبنان".

«قطعاً سننتصر».. تصدح ما بين الحرمين الشريفين

العتبة الحسينية تستذكر بطولاتِ الشهيد الكبير وتؤكّد دعمها للشعب اللبناني

◄ الأحرار/ حسنين الزكروطي ـ تصوير/ خضير فضالة

يقول تعالى في محكم كتابه العزيز: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (آل عمران: 169). بهذه الآيات المباركة، وبصوتِ مقرئ العتبتين المقدستين القارئ حسنين الحلو أُفتتح مهرجان (قطعاً سننتصر) في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، تخليداً لذكرى مرور أربعين يوماً على رحيل الشهيد الكبير سماحة السيد حسن نصر الله (رحمه الله)، وإكراماً للشهادة والشهداء.

ويهدف قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة المنظم لهذا المهرجان إلى تعزيز القيم الاسلامية في نفوس الاطفال، وتنشئتهم وتعريفهم بالمبادئ الايمانية والعقائدية، ودورها في حماية الارض والعِرض والمقدسات، والسير على نهج الائمة المعصومين (عليهم السلام) ورفع راية الإسلام، ونصرة المظلومين والوقوف بوج الظالم، وغيرها من الاهداف التي تغرس العقيدة الاسلامية في نفوسهم، وتعزز لديهم العزيمة الايمانية والبطولية المستوحاة من أبي الأحرار وسيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام).

معاون رئيس قسم الطفولة (كرار الخفاجي) أوضح لنا أهداف المهرجان والرسائل، التي تحاول العتبة الحسينية إيصالها من حديث خاص لـ (الاحرار) قال فيه: إن "القسم أقامَ مهرجانه الجماهيري (قطعاً سننتصر) بمناسبة مرور أربعين يوماً على شهادة سماحة السيد حسن نصر الله (رحمه الله)، وعملنا على دعوة جميع العوائل اللبنانية المتواجدة في محافظة كربلاء المقدسة للمشاركة في هذا المهرجان وتقديم الدعم المعنوي لهم ولأطفالهم، وقد شهد المهرجان جملةً من الفعاليات من بينها عرض فيديو استذكاري للشهيد السعيد، تلاه عرض فتوى المرجعية الدينية الرشيدة ومساندتها للشعب اللبناني، بالإضافة الى مرسم للأطفال وتقديم أناشيد تحفيزية للحاضرين ومن بينهم العوائل اللبنانية".

ونوه: "لا يخفى على الجميع ان منطقة بين الحرمين الشريفين هي اكثر الاماكن زخماً وتوافداً للزائرين، واختيارها مكاناً للمهرجان؛ جاء لتقديم الدعم للشعب اللبناني الشقيق، وليستمدَّ الحاضرون القوة والعزيمة والصبر من سيّد الشهداء وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام)".

واكد الخفاجي: أن "الرسالة التي نسعى الى إيصالها من خلال هذا المهرجان وجميع انشطتنا الانسانية تجاه الشعب اللبناني، هي ان الشعب العراقي بكافة أطيافه ومكوناته هو شعبٌ مسالم محبٌّ للخير، وإن ما يحدث في لبنان وفلسطين يمثل ظلماً لتلك الشعوب، وان الشعب اللبناني هم اخواننا واشقاؤنا، ونسعى الى تقديم كافة وسائل الراحة والترفيه للعوائل المتواجدة في كربلاء المقدسة؛ للتخفيف من حدة الألم والمآسي التي يمر بها بلدهم وأبناؤهم".

من جانبها عبرت السيّدة (معالي سويدان) من دولة لبنان الشقيقة والحاضرة في المهرجان عن المشاركة قائلة: "محبة العراقيين في قلوبنا (ما تنوصف)؛ لما قدموه من دعم وإسناد كبير جداً، واليوم بمناسبة أربعينية السيد الشهيد حسن نصر الله (رحمه الله) قدموا لنا هذا الدعم، ولأطفالنا في كربلاء المقدسة ولأبنائنا المقاتلين في ساحات العزّة والشرف، وما لمسناه منهم ومن جميع العراقيين لم يعمله أحدٌ من شعوب العالم، وهذا ليس بالغريب عليهم؛ فهم شعب بلاد أهل البيت (عليهم السلام)، وأهل الكرم والجود والاخلاق والدين".

إن إقامة هذا المهرجان بحسب سويدان تعطي الدافع لنا للتحمل ومواصلة النضال والجهاد ضد أعداء الامة والانسانية، وتقول: إنّ "هذه المهرجانات تعطي الدافع للمجاهدين في مجابهة الاعداء ونصر الشعب اللبناني، ولن تقف جميع محاولتهم امام عزيمتنا واهدافنا، لن نترك هذا الخط أبداً؛ حتماً سننتصر بجهود ابنائنا الغيارى ودعم الشرفاء".

فيما يرى الإعلامي (منير الفتلاوي) أن مساندة الشعب اللبناني وقبله الفلسطيني ودعمهم في مواجهة الكيان الصهيوني وازلامهم من اعداء الاسلام والانسانية يعد واجباً دينياً وانسانياً، ولا نستغرب مما تقدمه العتبات المقدسة في العراق من مبادرات ودعم، وقال: "ليس جديداً على العتبات المقدسة بصورة عامة والعتبة الحسينية المطهرة بوجه الخصوص تبني هكذا مواقف، حيث وفّرت كامل الامكانات وكافة السبل؛ لأجل احتضان وإيواء العوائل اللبنانية، وحتى في دعمها للقضية الفلسطينية، وان رعايتها لهذه العوائل ودعمها للشعب الفلسطيني واللبناني هو جزء من الشعور بالمسؤولية تجاه أبناء هذه الأمة، ودعمها لتلك الدول من الامور الجيدة، وتعطي الحافز للدول العربية؛ كي يكون هناك شعور وتحريك للضمير واحتضان هكذا نشاطات".

وأردف: "نحن كإعلاميين نحاول ان نوصل من خلال عملنا ووسائلنا الإعلامية رسائل كثيرة ونقول أننا أمة واحدة ولغتنا واحدة ودستورنا واحد، ومن وغير الممكن ان نتخلّى عن فرد من افراد الامة العربية والاسلامية، ونحن سائرون على خطى ونهج نبينا الأكرم (صلى لله عليه وآله) والإمام الحسين (عليه السلام)، في نصرة المظلومين والوقوف امام الظالم، والدفاع عن الأرض والعِرض والمقدسات".

الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة:

نؤمنُ أن مصدر الإيمان والعقيدة ينطلق من الأم كمدرسة أولى للأجيال

◄ الأحرار/ مصطفى أحمد باهض

أشار الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، السيّد حسن رشيد العبايجي، إلى أن العتبة المقدسة تولي معاهد التبليغ اهتماماً خاصاً، لاسيما معهد العقيلة زينب (عليها السلام)؛ لأننا نؤمن أن مصدر الإيمان والعقيدة والتربية ينطلق من الأم، كونها المدرسة الأولى.

جاء ذلك خلال كلمة له في المهرجان السنوي لمعهد العقيلة زينب (عليها السلام) للتبليغ الديني للاحتفال بالخريجات والمتميزات.

وقال العبايجي: "نحتفل اليوم بتخرج عدد من بناتنا العزيزات المتفوقات من معهد العقيلة زينب (عليها السلام)"، مبيناً أن "الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة تعطي اهتماماً خاصاً وأولوية لمعاهد التبليغ الديني، لاسيما معهد العقيلة زينب (عليها السلام)؛ لأننا نؤمن أن مصدر الإيمان والعقيدة والتربية يبدأ من الأم، كونها المدرسة الأولى".

وأضاف، أن "العتبة الحسينية المقدسة تولي المرأة اهتماماً كبيراً لأنها تؤدي مهاما كثيرة، من بينها مهمة التبليغ لإصلاح المجتمع، ومهمة تأسيس جيل مؤمن بالله تعالى، وبالقرآن الكريم، وبرسالة أهل البيت (عليهم السلام)".

وتابع قائلاً: "نحن فخورون ونشكر جميع الذين أسهموا في هذا الإنجاز، ونشدّد عليهم أن يواصلوا الاهتمام بالحفاظ على هذه المسيرة، وتخريج المزيد من الطالبات والمبلغات؛ لنشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) في ظلّ انتشار الثقافة الغربية التي تحاول أن تفتك بمجتمعاتنا".

وزاد أنّ "العتبة الحسينية المقدسة تهتم اهتماماً كبيراً بالمرأة وعفّتها، فهي أوّل من افتتحت جامعة خاصة للبنات، ومستشفىً خاصاً للمرأة".

وطالما يؤكّد الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة في خطاباته وكلماته على ضرورة الاهتمام برعاية شريحة النساء والفتيات، ووضع الأفكار والمبادرات التي تخدمها وتحقق تطلعاتها، وهو ما انعكس على إقامة برامج خاصة تُعنى بتثقيف النساء والفتيات وتنمية مواهبهنّ في مختلف المجالات.

في رحاب المرقد الحسيني الشريف

إشراقة فكرية تعانق قلوب (١٥٠) طالبة من جامعة بغداد

تقرير: حسنين الزكروطي ـ تصوير/ محمد عمار كاظم

في رحاب المرقد الحسيني الشريف، حيث تتناثر أضواء الروح ببهاء الإيمان، وحيث التاريخ يحتضن الحاضر بعبق الشهادة ومجد التضحية، احتضنت العتبة الحسينية المقدسة ندوة فكرية وعقائدية جمعت اكثر من 150 طالبة من جامعة بغداد. تأتي هذه الندوة في إطار السعي الدائم لشعبة التبليغ الجامعي التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة المقدسة؛ لبناء جيلٍ واعٍ ومدركٍ لقيمه الدينية والفكرية، وتحت الخيمة الحسينية تردد أصداء العدالة والصبر، وتحت ظلال قدسية تنبض بقيم الإسلام الخالدة، كان اللقاء يتلألأ كأملٍ جديد، يسعى لغرس بذور الوعي والإيمان في عقول شابة، تعانق المعرفة وتحتمي بعباءة العفة.

كانت وقفة ضد تيارات الغرب المتلاطمة وأمواج الفكر الدخيل، رحلة استنهاض للروح، وتجديد للعهد بحماية القيم السامية. ففي ظل هجمات فكرية تغزو العقول وتسعى لتشويه الهوية، تأتي هذه الندوات الفكرية كدرعٍ يُحصّن الجيل الناشئ، ويضيء له دروباً تتعالى فوق الفوضى، وترتقي به نحو رؤية تستقي من معين آل البيت (عليهم السلام).

وأوضح الأستاذ وسام علي من شعبة التبليغ الجامعي في العتبة الحسينية أن هذه المبادرة ليست وليدة اليوم، بل هي استمرارية لمسيرة طويلة من العطاء الفكري، حيث قال: "لطالما حرصت العتبة الحسينية المقدسة على مدِّ يد العون للطلبة في المعاهد والجامعات العراقية، إيماناً منها بأهمية بناء جيل محصّن فكرياً وعقائدياً؛ لمواجهة الأزمات والهجمات التي تستهدف عقول الشباب والفتيات على حد سواء".

وأضاف أن هذه الندوة جاءت لاستضافة 150 طالبة من جامعة بغداد، حيث قُدّمت لهنّ محاضرات فكرية وعقائدية تهدف إلى تنوير العقول وتقوية الإرادة، كي يصبحن نماذج فاعلةً في نقل المعرفة إلى زميلاتهن، مع التأكيد على أهمية الابتعاد عن الاعتماد على مصادر غير موثوقة، خاصة في ظل انتشار المعلومات المغلوطة التي

قد تضلّل الطالبات في بحثهن عن الحقائق.

ومن جانبها، تناولت السيدة رسل حيدر، مسؤولة الوفد النسوي الجامعي من جامعة بغداد، طبيعة التحديات التي تواجهها الطالبة الجامعية في مجتمعنا، قائلةً: "لقد لمسنا عبر متابعة مكثفة مع الطالبات حجم المعوقات التي يواجهنها، وخصوصاً للفتيات اللواتي يرتدين العباءة الزينبية، أو الضغوط الاجتماعية التي تفرض عليهن. لذا، كان من الضروري توفير منصة كهذه في العتبة الحسينية؛ لتمكينهن من تخطي هذه العقبات، والتعرف على القيم الفكرية الأصيلة، بعيداً عن المفاهيم السطحية التي يحاولُ الغرب تسويقها لهن".

وأضافت رسل: "إن ما نقدمه لهن اليوم من تغذية روحية هو بمثابة حائط صدٍّ يواجه الحرب النفسية التي تعاني منها الفتيات داخل الجامعات، حيث يتعرضن لانتقاداتٍ مستمرة، وصلت إلى حد وصف الالتزام بالزي الشرعي بالأمر المعيب. هذه الأفكار الدخيلة تعكسُ عمق التأثير السلبي على مجتمعنا، ما يجعل مسؤولية توعية هذا الجيل بأهمية الهوية العقائدية والحفاظ عليها أمانة في أعناقنا جميعاً".

أما الطالبات المشاركات فقد عبّرن عن فخرهن وسعادتهن بهذه الفرصة، التي أتاحت لهنّ فهمَ أعمق للهوية الإسلامية والقيم الأخلاقية النبيلة. وأشرن إلى أن مبادرات العتبة الحسينية تسهم في رفع مستوى الوعي الفكري والأخلاقي لديهن، خاصةً وأن شريحة الطلبة الجامعيين هي الأكثر حاجة لمثل هذه النشاطات في ظل التحديات الراهنة.

وقدمت الأستاذة ماجدة الخالدي، المحاضرة في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف، محاضرة بعنوان "كيف ننصر إمام الزمان والسيدة زينب (عليها السلام) كأنموذج". وقسمت محاضرتها إلى ثلاثة محاور، تناولت في أولها سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) كنبذة تعريفية، وفي الثاني قدّمت لمحة عن العقيدة المهدوية ووظائف المنتظِر في زمن الغيبة، وصولاً إلى المحور الثالث الذي ركّز على كيفية نصرة إمام الزمان من خلال استلهام نهج السيدة زينب (عليها السلام) كبطلة كربلاء، ونموذج حقيقي يُحتذى به في الصبر والتوكل على الله تعالى.

وأوضحت الخالدي قائلةً: إن "السيدة زينب (عليها السلام) جسدت قيم السماء بأخلاقها وثباتها وصبرها، ورغم ثقل المصائب، بقيت على عهدها محتشمة، محافظة على عباءتها، رمزاً للعفة والطهارة".

ختاماً، أجمعت الطالبات الحاضرات على أن هذه الندوة قد فتحت لهنّ آفاقاً جديدة في التعرف على عمق القيم العقائدية، وأعادت لهن ثقة كبيرة بهويتهن الدينية؛ ليمضين نحو المستقبل بقلبٍ مفعمٍ بالإيمان وعقلٍ متقدٍ بالوعي.

من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق

نائب الامين العام للعتبة الحسينية يكرّم أصحاب المواكب الحسينية في محافظة كربلاء

◄ تقرير: نمير شاكر - تصوير: صلاح السباح

كرم نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الدكتور علاء احمد ضياء الدين، مجموعة من كفلاء المواكب الحسينية في مدينة كربلاء المقدسة، من الذين وقفوا مع العتبة الحسينية المقدسة في الزيارة الاربعينية المباركة، وقدموا خدماتهم الى المواكب الخدمية ومواكب العزاء القادمة من محافظات العراق كافة وللزائرين الكرام؛ من اجل إظهار مدينة الامام الحسين (عليه السلام) بصورة لائقة أمام هذه الحشود المليونية التي اتت من كل بقاع العالم.

مجلة "الاحرار" واكبت حفل التكرم والتقت بنائب الامين العام الدكتور علاء احمد ضياء الدين والذي تحدث قائلا: يقام هذا التكريم تقديراً لأهلنا واخواننا في الاطراف والمواكب الحسينية المنتشرة في مدينة كربلاء المقدسة وبالتعاون مع العتبة الحسينية المقدسة من خلال قسم حفظ النظام وباقي الاقسام وهو شيء مشرف لخدمة زوار الحسين (عليه السلام) من كل بقاع العالم.

وتابع أن "اليوم العتبة الحسينية المقدسة اليوم تكرّم خدام الامام الحسين (عليه السلام) لتعاونهم المشرف، وما قدموه من عطاء حسيني؛ في سبيل إظهار مدينة الامام الحسين (عليه السلام) بصورة لائقة امام هذه الحشود المليونية التي أتت من كل بقاع العالم.

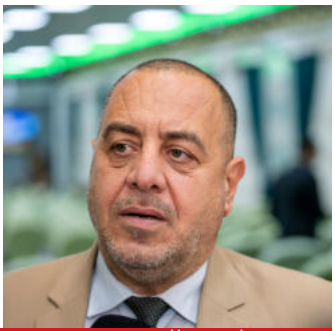

م. رسول فضالة

ومن جانبه تحدث رئيس قسم حفظ النظام والشعائر والمواكب الحسينية في العتبة الحسينية المقدسة المهندس رسول عباس فضالة قائلاً: بتوجيه من سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة وأمينها العام، تم تكريم الاخوة اصحاب المواكب الحسينية في مدينة كربلاء المقدسة، الذين وقفوا في الزيارة الاربعينية المباركة، وقدموا خدماتهم الى المواكب الحسينية بالتعاون مع العتبة الحسينية المقدسة.

وأوضح بأن "هذا التكريم سيكون سنوياً، ودعم مبدأ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق، فكما تلاحظ هذه النعمة المباركة تحتاج الى الدعم الكافي للأخوة المقيمين لهذه المواكب الحسينية والذي قدموا خدماتهم الى المواكب الحسينية ومواكب العزاء القادمة من محافظات العراق كافة".

كما تحدّث صاحب أحد المواكب الحسينية من محافظة كربلاء الحاج علي سعيد المنكوشي الكربلائي قائلاً: "نحمد الله تعالى ونشكره لأننا سرنا على هذا الطريق؛ لأنه طريق الحق الذي علمنا على السير فيه اهنا واجدادنا خدمةً للقضية الحسينية، ونحن نشكر العتبة الحسينية على هذا التكرم المشرّف لنا ،وعلى جهودها الكبيرة في تقديم خدمات متنوعة لأهالي كربلاء المقدسة".

رثائية فاطمية

شعر/ حميد البغدادي

أبكيكِ بالآهاتِ والزَفَراتِ ... يا بضعةَ المختارِ يا مَولاتي

أيتها الزهراءُ يومٌ آخرٌ ... قد جاءَ بالأشجانِ والحَسَراتِ

ما هدَّنا إلا ظُلامةُ أحمدٍ ... تُؤذَى كريمتُهُ بأمْرِ قُساةِ

ويُهانُ بيتُ نبيِّنا بعصابةٍ ... جحَدُوا بأَصلِ الدينِ والآياتِ

مَنْ نابَذُوا الحقَّ المُبينَ بِفَلتَةٍ ... حملتْ إلينا شرَّ ما هو آتِ

آهٍ على دمعٍ تحَدَّرَ واجِداً ... ينعى الوَصيةَ في خِضَمِّ جُفاةِ

يبكي على فَقْدِ الحبيبِ محمدٍ ... وعلى نوائِبَ جِئْنَ مُضطرِباتِ

ما أنصَفتْ آلَ النبيِّ وصَفْوَةً ... هي للأنامِ محجَّةُ الصلَواتِ

آهٍ على قلبٍ تفطَّرَ مُفجَعاً ... وبهِ معينُ الخيرِ والبركاتِ

آهٍ على الزهراءِ فاطمَ بِضعةً ... لمحمدٍ وعظيمةِ السَّاداتِ

وأئمةِ الحقِّ الكرامِ أَرُومةً ... أسباطَ احمدَ واهبِ الرَحماتِ

مِنْ وُلْدِ حَيدرَةَ الوَصِيِّ قَرينِها ... وإمامِ عدْلٍ فارِجِ الكُرُباتِ

آهٍ على الزهراءِ يومَ رَحيلِها ... حزناءَ وهي شهيدةُ النَّكباتِ

تشكو الى القهارِ ضربةَ قُنفُذٍ ... وخِصامَ ميعادٍ ظَلومٍ عاتِ

تشكُو الى الجبَّارِ نَكْثَ تحالُفٍ ... وجَهالةً أفضَتْ إلى أزَماتِ

ضنكتْ معايِشُنا فتلكَ سِنُونُنا ... أضحَتْ بشرعةِ غاصبٍ نَجِساتِ

للهِ شَكوانا فما نرضى بِذا ... ظُلْماً أجاءَ إلى لَظىً ومَواتِ

وضغائنٍ عَصفَتْ بكلِّ مُروءةٍ ... كيما تدومَ حُكومةُ النَّكِراتِ

تعليم القــرآن ومشكلة الناطقين بغيــر العربــية

علي الخفاجي

يُلاحظُ على الناطقين بغير العربية صعوبة تعلُّمهم لتلاوة القرآن الكريم، كما يُلاحظُ سرعة تعلُّمهم فيما لو صمَّموا على ذلك، حتى يكاد بعضهم لايقلُّ براعة في ضبطه وتجويده من العرب، ولعلَّ من أسباب صعوبة التعلم عندهم غياب المنهجية في تعليمهم، والتي ينبغي أن تبتدئ بالقراءة الصحيحة الخالية من الأخطاء الإعرابية، وفي تعليمهم رسم الحروف وموقع الحركات، وصولاً إلى تطبيق قواعد القراءة العربية بشكل عام، وتلاوة القرآن بشكل خاص؛ لأنَّ صوت الحرف وصورته بعيدة عن سمعهم ونظرهم، لذا تكون هناك مشكلة صوتية لديهم تكمُنُ في نطق الحروف وإخراجها من مخارجها المحدَّدة، مما ينتج عن ذلك استبدالهم للحرف بحرف آخر- أحياناً- أو نشوء لُكْنةٍ في نُطقهم.

ويُمكنُ حلُّ هذه المشاكل بالاختلاط بالعرب سليمي النطق والاستماع إليهم، والتعلم منهم مشافهة، أو الاستماع إلى المحاضرات المسجَّلة للخطب والدروس.

أما مواجهة مشكلة الإعراب والبناء ومايتعلق برسم الحروف والحركات ومواضع الهمزة والشدَّات، وشكل التاء المربوطة والطويلة ونحو ذلك فيكون بالتدريب على الكتابة المكرَّرة، وتهجّي أسماء الحروف بشكل مستمر.

ولابأس بوضع ترجمة لبعض المفردات القرآنية في مناهجهم، وإنْ كانت الترجمة عاجزة عن إعطاء معنىً وافٍ، ولكنها يُمكنُ أن تقرِّب المعنى، وتساعد المتعلم على سرعة القراءة والكتابة والحفظ، ولكي يحصل من ذلك ترابط بين اللفظ والمعنى.

ومشكلة غير الناطقين - في موضوع التعلم - ليست بالأمر الغريب، فهي قائمة حتى عند العرب أنفسهم، فهناك من لايُحسنُ القراءة الصحيحة؛ لبعده عن الحواضر العلمية، أو عزوفه عن اكتساب العلم، وقد يكون منهم منْ لايُحسنُ الكتابة دون أخطاء على الرغم من دخوله المدارس، كما أنَّ كثيراً منهم لايُحسنُ النطق بالحروف بالشكل المطلوب فضلاً عن الدقيق، والسبب يعود إلى ابتعادهم عن اللغة الأم، ووقوعهم ضحايا للَّهجة العامية، وماتركته من تأثير على ألسنتهم.

وإنْ كُنَّا نتحدث عن مشكلة النطق بالضاد - عندهم - وأنها ليست كما وُصفتْ، فالمشكلة موجودة حتى عند الناطقين بالعربية على مختلف بلدانهم، فهم ينطقونها ظاءً أو مشوبةً بطاءٍ أو دالٍ، فكيف بمن كانت العربية ليست لغتهم؟

وينبغي أن نرفق بالمتعلِّمين ولانُشدِّد عليهم، ولانخلط - في تعليمهم - بين ماهو واجبٌ تتوقف عليه صحة العبادات، وماهو كماليٌّ، فقد قال جلَّ وعلا:((لايُكلِّفُ اللهُ نفساً إلا وُسعها))البقرة/286.

وقد تجدُ عند غير الناطقين بالعربية ظاهرة الإصرار والمواظبة على تعلم قراءة القرآن الكريم؛ كونُ اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن، وقُرئ بها الحديث الشريف، وعُرف بها الفقه والصلاة والآداب، والمسلمون يتعلمونها على مختلف لغاتهم، ويتلون بها كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، حتى أنك تجدُ منهم حفاظاً وقراءً يُجيدونَ تلاوة القرآن بحناجر شجيَّةٍ وألْسنةٍ نديَّة في الوقت الذي قد لايُجيدونَ التحدُّث معك بالعربية كما تريد.

يُكنُ حلُّ هذه المشاكل بالاختلاط بالعرب سليمي النطق والاستماع إليهم، والتعلم منهم مشافهة، أو الاستماع إلى المحاضرات المسجَّلة للخطب والدروس. أما مواجهة مشكلة الإعراب والبناء ومايتعلق برسم الحروف والحركات ومواضع الهمزة والشدَّات، وشكل التاء المربوطة والطويلة ونحو ذلك فيكون بالتدريب على الكتابة المكرَّرة، وتهجّي أسماء الحروف بشكل مستمر...

أعظمها (القرآن الكريم ونهج البلاغة) وأقدمها (سبائك الذهب)

مكتبة السيّد حاكم الحسيني في طويريج.. إرثٌ كبير وحديقةٌ غنّاء للقرّاء والباحثين

الأحرار/ قاسم عبد الهادي - تصوير/ محمد القرعاوي

على الرغم من التطوّر الكبير في المكتبات الرقمية وثورة التكنولوجيا الهائلة التي انتشرت بكثرة خلال العقدين الاخيرين من القرن الجديد، وعزوف عدد كبير من القراء والباحثين عن المطالعة والقراءة الورقية، إلا أن المكتبات الرسمية او غير الرسمية ما تزال قائمة ومنتشرة، سواء أكان في الاماكن العامة او الخاصة، ولها قراء ورواد وباحثون لا يمكن لهم الاستغناء عن الكتاب الورقي في جميع الظروف، ومن تلك المكتبات القيمة هي مكتبة السيّد حاكم الحسيني في محافظة كربلاء المقدسة، وتحديداً في قضاء الهندية (طويريج) التي تم تأسيسها في عام (1991م)، بعدد قليل من الكتب نظراً للظروف الأمنية والاقتصادية الصعبة حينذاك، والتي تمنع الباحث من الحرية التامة لاقتناء الكتاب الذي يرغب فيه، إلا أن الحسيني وبعد سقوط النظام المباد عام (2003م) أصر على توسعتها، وإضافة عدد كبير من الكتب بمختلف المجالات وحسب رغبته الخاصة بالقراءة، وان المكتبة حصلت خلال السنوات السابقة على مباركة من قبل المرجع الديني الراحل سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (قدّس سره)، وكذلك المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي (دام ظله).

أكثر من ثلاثين عاماً

مجلة (الأحـرار) ومـن خلال جولاتها المتنوعة التي تسلط فيها الضوء على جميع المبدعين، كانت لها زيارة خاصة لقضاء الهندية، وتحديداً للمكتبة الخاصة بالباحث الإسلامي السيد حاكم الحسيني؛ لاكتشاف ما فيها من كنوز الكتب، حيث قال: "تم تأسيس المكتبة خلال عام (1991م)، وكانت المراحل الاولى للتأسيس مقتصرة على (100) كتاب فقط؛ بسبب القيود المفروضة من قبل أزلام النظام البائد على القراء والباحثين وأصحاب المكتبات، وأبرز تلك الكتب التي كانت تحتويها المكتبة في أيامها الاولى هي (القرآن الكريم، ضياء الصالحين، نهج البلاغة)، إضافة إلى بعض الكتب البسيطة.

عائلة حسينية

وإبان دراستي في مرحلة الإعدادية (والحديث للحسيني) "كنت من محبي القراءة والمطالعة والرسم، وبالإضافة الى ذلك نشأت في بيئة حسينية معروفة لدى القضاء بشكل عام بالعلم، وتحديداً علوم أهل البيت (عليهم السلام)، وكان جدي من جهة الأب خطيباً حسينياً، مما ساعدني كثيراً على اكتساب العلم ومحبة القراءة.

اقتناء كتب أخرى

في زمن النظام البعثي السابق، كان من الصعب الحصول على الكتاب والاحتفاظ به وتوثيقه، فكنا نقتني (جريدة الراصد) وكذلك (مجلة ألف باء) وباقي الفنون والكتب الثقافية الموجودة، التي كانت تباع في كربلاء وتحديداً في شارع باب قبلة أبي الفضل العباس (عليه السلام)، حيث كانت تُعرض على الأرض، ومنها مؤلفات طه حسين ونجيب محفوظ وغيرها، وشخصياً كنت إذا رغبت بشراء كتاب خاص فأني أضطر لشراء كتابين آخرين او ثلاثة من الكتب العلمية والثقافية، حتى لا أعرّض نفسي للمسائلة او المحاسبة القانونية في ذلك الوقت، وكنت اشتري الكتاب من المصروف اليومي الخاص بي على حساب الطعام والملابس، فبدلاً من دخول المطعم كنت اشتري كتاباً، وبدلا من شراء الملابس بكثرة كما كان يفعل باقي الاصدقاء أيام الشباب كنت أشتري كتاباً.

الولع في القراءة والكتابة

ويروي الحسيني أكثر مبيناً أنه "في السنوات السابقة كانت لدينا

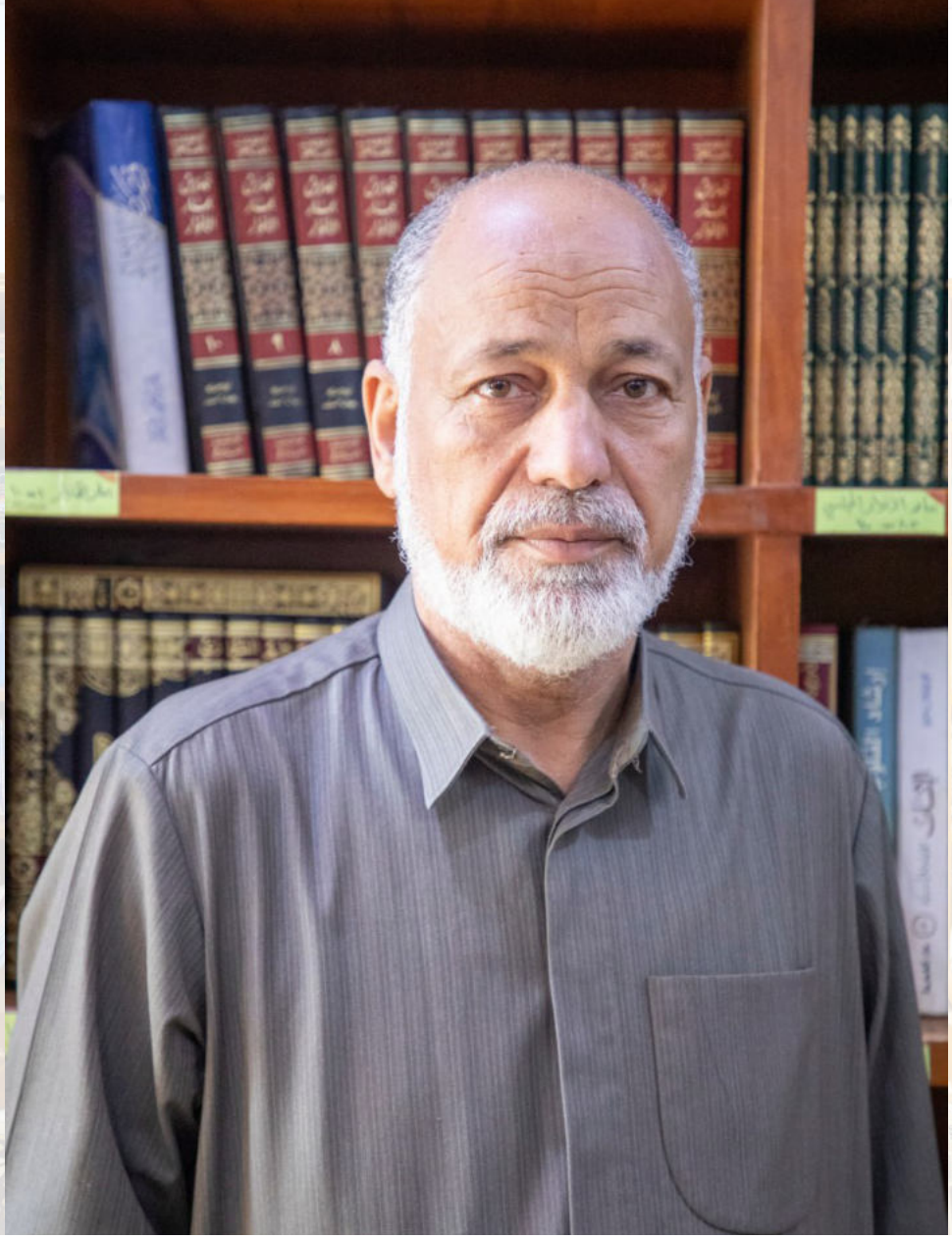

رغبة كبيرة بالتحدي وقراءة الكتب التي نرغب فيها بعد اقتنائها من الاخوة الثقاة لدينا، وخاصة في مجال الفقه وأصوله، والذي هو اقرب اختصاص بالنسبة لي، حتى وصل بي الحال ذات مرة وتحديداً في زمن النظام البائد بأنني طلبت كتاباً خاصاً للسيّد الصدر (قدّس سره) وكتبت أوراقه الـ (100) على ضوء الفانوس في ليلة واحدة؛ وأرجعته لصاحبه في اليوم التالي؛ وذلك لعدم توفر الاستنساخ والخوف من أزلام النظام البائد الظالم، وتعدّ هذه الظاهرة غريبة من نوعها؛ لعدم قدرة الكثيرين على كتابة ما كتبته في ليلة واحدة فقط، وعدم وجود التقنيات الخاصة التي تتوفر في هذا الوقت بحيث بإمكان أي باحث او قارئ اقتناء الكتاب الذي يرغب فيه متى ما يشاء ومن أي شخص.

أكثر من (6000) كتاب

ويشير الحسيني إلى أنه "في الوقت الحاضر وبعد سقوط النظام البعثي المباد، ونظراً لانتشار الكتب واقتناء ما تشاء منها بحرية تامة، بدأت فكرة التنوع بداخلي، فقمت بتوسيع المكتبة، وجعلت

> **كنت اشتري الكتاب من المصروف اليومي الخاص بي على حساب الطعام والملابس، فبدلاً من دخول المطعم كنت اشتري كتاباً، وبدلا من شراء الملابس كنت أشتري كتاباً.**

لكل مجال باباً خاصاً به، ومنها الكتب الدينية الخاصة بالفقه والأصول، وتفسير القرآن الكريم، وكذلك الكتب الثقافية والسياسية والاقتصادية والتاريخية، وأيضاً الكتب الخاصة بالإعلام والقانون والطب، إلى جانب كتب أهل السنّة، وقد تجاوز عدد المطبوعات في المكتبة الـ (6000) مطبوع، مقسمة ما بين (كتاب، كتيب صغير، مجلة)، وايضا أصبحت المكتبة تحتوي على المخطوطات القديمة

ومنها (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) الذي يُعدّ أقدمَ كتاب في المكتبة على الاطلاق، ويتجاوز عمره الـ (300) عام.

كتب قيمة ورسائل عملية

ويضيف بأن "كل كتاب موجود في المكتبة مختوم عليه الختم الشخصي الخاص بي، وتاريخ طباعته، وتاريخ اقتنائه ونبذة مختصرة عنه، أما أبرز المراجع والكتب وخاصة القديمة منها التي احتفظت بها فهي (القرآن الكريم، نهج البلاغة، شرح نهج البلاغة، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب وكتاب بحار الأنوار)، وأيضاً موسوعة الشيخ الكرباسي لكلّ العلوم بحدود الـ (120) مجلداً، فضلاً عن ذلك فالمكتبة تحتوي على كتاب (الرحمة في الطب والحكمة) لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المصري الذي يتجاوز عمره أكثر من (150) عاماً، بالإضافة الى الرسائل العملية للعلماء، ومنهم زعيم الطائفة الشيعية الإمام السيد محسن الحكيم (قدّس سره) وكذلك السيد الخميني (قدّس سره) والسيد الصدر (قدس سره)، وكذلك فان المكتبة تضمّ عدداً من أطروحات الماجستير والدكتوراه، والمكتبة كانت وما تزال في تطور مستمر، ولا زلت أقتني الكتب واشتريها؛ لأنني قد سخّرت نفسي للكتاب والبحث العلمي.

مكتبة عامة وصدقة جارية

المكتبة هذه عامة ولم تقتصر على اختصاص معين كالكتب الدينية او غير ذلك، وأبوابها مفتوحة على مصراعيها كما يشير الحسيني "أمام جميع القراء والباحثين، وبإمكان أي باحث او قارئ الحضور لها وقراءة ما يشاء من الكتب مجاناً، بهدف الثواب؛ لأنها بمثابة الصدقة الجارية، وهي ذات سمعة ومكانة متميزة لدى أغلب القراء، وقد حضرها عدد كبير جدا من القراء والكُتاب والباحثين".

الحفاظ على الكتب

ويمضي الحسيني للقول: "في السنوات السابقة كنت أمنح الكاتب او القارئ رخصة الاستعانة بالكتاب لفترة من الزمن حسب الاتفاق المسبق بيننا، ويتم إدراج ذلك ضمن سجل خاص، وبسبب ذلك فقدت أكثر من (500) كتاب؛ لأن البعض ومع الاسف الشديد لا يهتم بالكتاب ولا يقوم بإرجاعه حسب الاتفاق المسبق، أما في الوقت الحاضر، فإن المكتبة مخصصة فقط للمطالعة والبحث؛ من أجل الحفاظ على ما فيها من الكتب الثمينة، ومن حق الباحث تصوير ما يشاء من الكتاب بواسطة هاتفه الشخصيّ".

مؤلفات تنتظر الطباعة

الحسيني الذين عاش طويلاً بين الكتب والكنوز العلمية، فقد فتحت له القراءة أبواباً لدخول مجال التأليف، حيث يقول: "ألّفت خلال الفترة السابقة ثلاثة كتب عن الأنساب والشهداء الأحرار والحشد الشعبي، ومن المؤمل طباعة الكتاب الاول خلال الفترة

القريبة اللاحقة؛ لأن طباعة الكتاب تحتاج الى وقت ومعلومات دقيقة جداً، فعلى سبيل الذكر الكتاب الخاص بالشهداء نقوم بإجراء لقاءات ميدانية مع ذوي الشهيد وأصدقائهم؛ حتى تكون المعلومة موثقة عن حياتهم وبطولاتهم".

معارض الكتاب

ويسترسل أكثر "حضرت عدداً كبيراً من معارض الكتاب، سواء أكان في مدينة كربلاء المقدسة التي تقام في منطقة ما بين الحرمين الشريفين التي تقيمها العتبتان الحسينية والعباسية المقدستان، وكذلك المعارض الاخرى التي تقام خارج مدينة كربلاء، سواء أكان في مدينة النجف الاشرف أو غيرها من المدن".

غذاء الروح

"الآن وبعد انتشار الانترنت بشكل ملفت للنظر واعتماد الكثير من الباحثين على القراءة الالكترونية نتمنى ان لا يؤثر ذلك على الكتاب الورقي؛ لان الباحث عندما يترك المصدر الحقيقي وهو الكتاب الورقي ربما يحصل على معلومة غير حقيقية او مزورة من خلال اعتماده على المصدر الإلكتروني؛ لأنه مثلما يعلم الجميع بأن الكتاب الورقي لا يتم تحرفه او تزويره، كما ونمني النفس بعدم إهمال الكتاب الورقي من قبل الحكومات المتعاقبة والمواطن، وإعطاء الكتاب قيمته الحقيقة التي يجب ان تميزه عن غيره، فهو غذاء الروح مثلما للجسد غذاء". هكذا أنهى الحسينيُّ حديثه الشيّق.

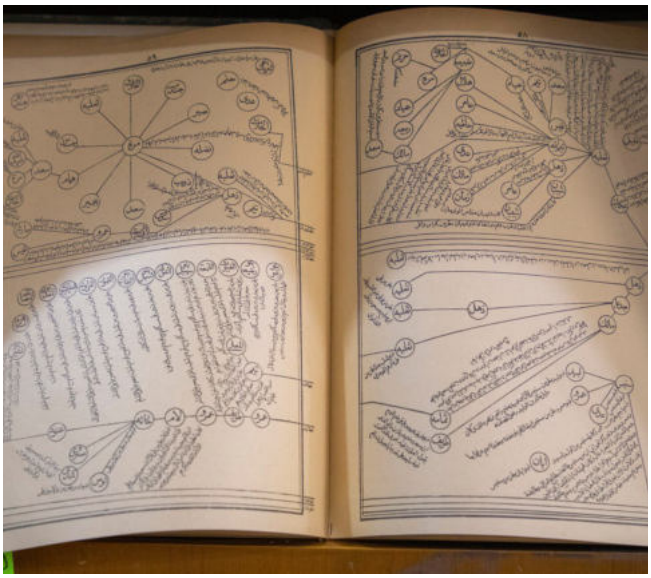

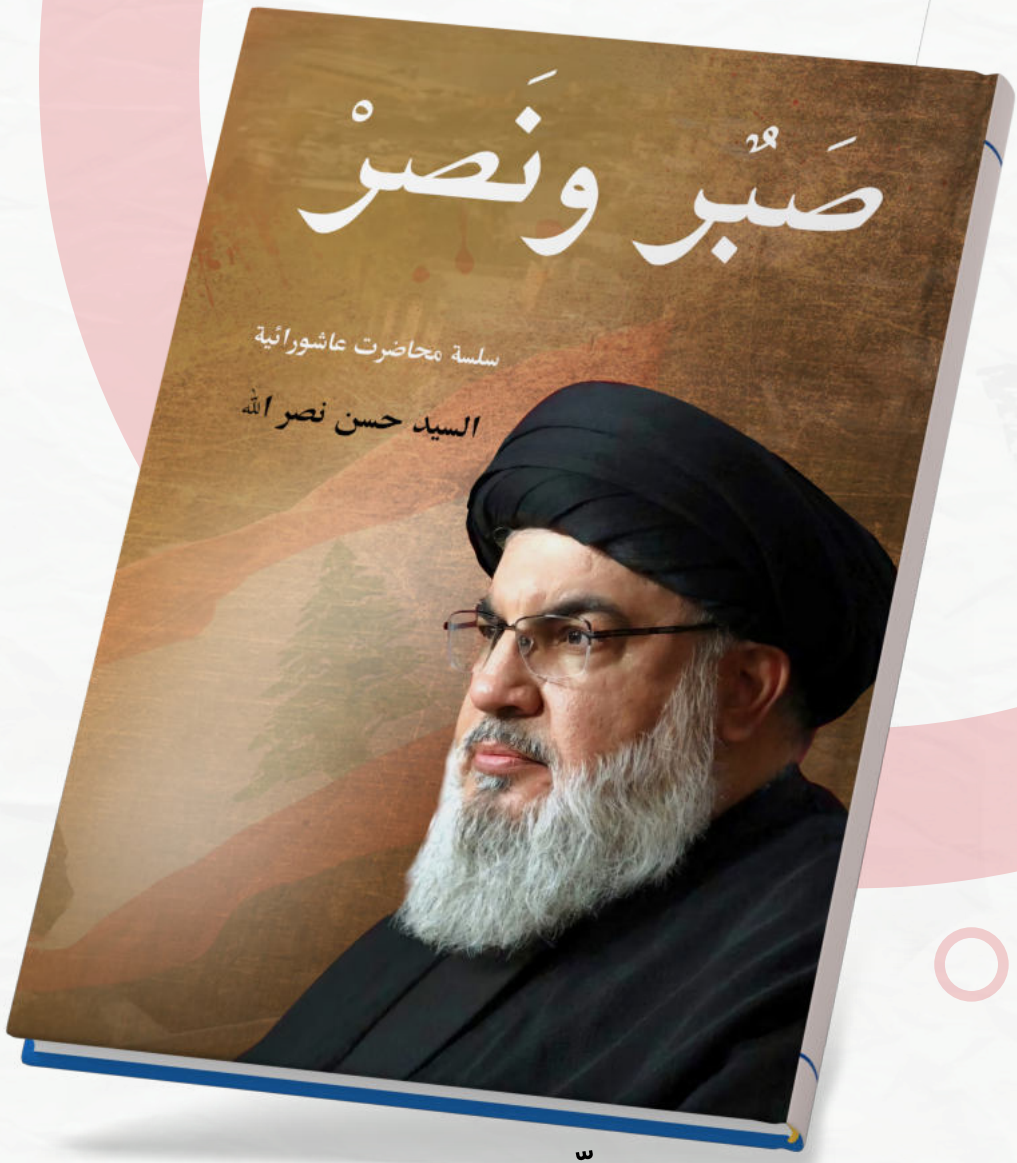

كتاب في مجلّة

كتاب (صبرٌ ونصرٌ) للشهيد

السيّد حسن نصر الله (قُدّس سرّه)

عندما نكون في ذكرى كربلاء وأمام هذه الحادثة العظيمة وما جرى فيها ونبحث عن عمق المسألة، وكذلك ما كان يجري على الناس في هذه الأرض قبل كربلاء وما بعدها، وفي هذا الزمن الحاضر إلى قيام الساعة، يمكن بل يجب أن نعود إلى الأساسيات والجذور وأصل المسألة وأصل الصراع وحقيقته وعمق المعركة وأساسها، والله سبحانه وتعالى حدثنا عن ذلك في العديد من السور القرآنية، وبالتالي يجب أن نقف عند جوهر الصراع وجوهر المعركة القائمة إلى قيام الساعة.

في القرآن الكريم يحدثنا الله (سبحانه وتعالى) عن قصّة آدم وإبليس، فآدم هو مصداق ومفهوم كلي للإنسان، وعندما نقول إنسان، بمعنى أنا إنسان وأنت إنسان وأنتِ إنسانة، وهو عنوان كلي لهؤلاء، أما إبليس فهو اسم لشخص ينتسب إلى الجن، والجن هو عنوان كلي لأشخاص فلان الجني وفلانة الجنية.

وعندما يحكي الله تعالى قصة آدم وإبليس في القرآن الكتاب الخالد، معنى أن لهذه القصة أهمية كبيرة وفيها دلالات وعبر ودروس وتأثير على حياة الناس؛ لأنّ القرآن الكريم ليس كتاب تاريخ وقصص؛ وإنما كتاب هداية بالدرجة الأولى، وعندما يعين نفس القصة في بيان يزيد أو يقل، ولكن في سور عديدة من القرآن؛ دليل على الأهمية الفائقة والعالية لهذه القصة وتأثيرها في هداية البشرية، وإرشاد الناس والإضاءة على الطريق وتحديد المسؤوليات.

ونريد هنا أن نتحدث عن هذا الموضوع، ولكن بشيء من المقاربة مع الأدبيات المعاصرة لهذا الزمن، فقبل أن يخلقَ الله (سبحانه وتعالى) آدم أبا البشرية كان قد خلق السماواتِ والأرض والملائكة والجن والحيوانات.. إلخ. وكانت الملائكة تعبد الله (سبحانه وتعالى) وكان شخص من الجن (شخص محدّد) اسمه إبليس كثيرَ العبادة لله (عزّ وجل) زاهداً ساجداً ذاكراً مسبّحاً، ولشدّة عبادته وكثرتها عُدّ في جمع (الملائكة)، والتحق بهذا الجمع المبارك والعظيم والمقدس، ثم أراد الله (سبحانه وتعالى) أن يجعل في الأرض خليفةً، ولم يكن قد اتخذ أياً من الملائكة أو الجن خليفة، وإنما اختار الإنسان (آدم الإنسان) وهي من كرامات الإنسان وعظمته عند خالقه، حتى يكون خليفته في الأرض، وعلّمه الأسماء كلّها، واحتجّ به على الملائكة والموجودات والمخلوقات، وبيّن فضل آدم وجدارته للخلافة، ثم أمر الملائكة بالسجود لآدم، ولم يكن سجود عبادة؛ وإنما سجود تعظيم وتكريم وتقدير لخليفة الله في أرض، هذا الموجود المخلوق المكرّم من الله تعالى والمميز من عنده، فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا هذا الرجل من الجن (إبليس) وهو دخيل أصلاً على الملائكة، فقد أبى واستكبرَ وتمرّد، ولم يسجد لأنه استكبر، ففي داخله كِبر وعُجب وأنانية وحسد وعنصرية، وقال: (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ) (سورة ص: 76)، فالعنصرية تتكشف هنا في مفردتي (النار والطين)، وكان هذا أوّل تمرّد يُسجل.

الله (سبحانه وتعالى) طردَ هذا المتمرّد من رحمته، وأصبح لعيناً مطروداً رجيماً مغضوباً عليه؛ لعصيانه ربَّ العالمين، وقد طلب إبليس من الله تعالى أن يمدّ في عمره إلى يوم يبعثون، فقال: (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) (سورة ص: 79) فمدَّ الله تعالى في عمر إبليس إلى يوم الوقت المعلوم، ثمّ أمر الله تعالى أن يسكن آدم وزوجه الجنّة، لكن من بداية الطريق قال له: إن هذا هو العدو، فمن بداية الخلقة ومن الأحداث الأولى قال الله تعالى لآدم وزوجه ولمن وراءه لكلّ وُلْد آدم وذرّيته قال لهم: هذا عدو لكم، وهنا نعرف أهمية معرفة العدو منذ اللحظات الأولى، والعمل على تشخصيه، وعدم الاشتباه أيضاً في تحديده وتشخيصه، وهذا أساس في النصر والفوز، وفي أي معركة كانت سياسية أو أخلاقية أو اقتصادية أو عسكرية أو انتخابية يجب أن تعرفَ صديقك وتشخّص عدوّك.

ولمّا طلب إبليس من الله تعالى أن يبقيه على قيد الحياة إلى يوم يبعثون، وتمرّد على الإرادة الإلهية، في تلك اللحظة أعلن إبليس هدفه بصراحة، وبدأ معركته مع آدم، والله تعالى عندما يحدثنا في القرآن لينبّهنا ويعلمنا ويعرفنا ويهدينا ويرشدنا إلى هدف هذا العدو، ولم يقلْ لنا: إن إبليس فقط العدو؛ وإنما هناك أهداف يريد الوصول إليها، وفعلاً أعلن إبليس هدفه من الانتقام والثأر، وبدأت القصة من الكبرياء والحسد، ثم الاستمرار من موقع الانتقام والثأر، وقال إبليس كما جاء في القرآن الكريم: (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ..) (سورة الإسراء: 62) أي فضّلته عليّ.. ماذا سأفعل به!

هذه كانت البدايات، وكان آدم لتوّهِ يدخل الجنة، ولكنَّ إبليس أراد من الله تعالى: (لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا) (سورة الإسراء: 62) بمعنى لأستولينّ عليه، أو استأصلهم بالإغواء.

ولكن في أماكن أخرى يقول الله تعالى: (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) (سورة الأعراف: 16) بمعنى طريقك الموصِل إليك، وأنصبُ كمائن على الطريق؛ حتى أمنعهم من الوصول إليك وأخطفهم وأسلب إرادتهم وأحول بينهم وبينك، ولذلك فإن أوّل قاطع طريق كان إبليس، وأكبر طريق وأعظمه هو طريق الله (عزّ وجل).

ومن ثم قال: (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) (سورة الأعراف: 17)، ونجد أن الحدَّ أو السقف الأعلى لطموحات إبليس هو أن يجعلنا ننسى ونشرك بالله تعالى، ولكنّ السقف الأدنى هو أن نكون كافري نعمة ولا نكونَ شاكرينَ لله تعالى، وفي آية ثالثة: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) (سورة الحجر: 39 - 40). وهنا أعلن إبليس الحرب على آدم وزوجه وذرّيته ووُلْده إلى قيام الساعة، وهي حرب لا هوادة فيها، وأعلن إبليس عن الهدف المتمثل بقطع طريقهم إلى الله تعالى؛ من خلال التزيين ويأتيهم من أمامهم ومن خلفهم ووسائل أخرى.

أما هدف إبليس ومشروعه هو التالي: قطع طريق وُلْد آدم إلى الله تعالى وإضلالهم وإغواؤهم وإسقاطهم إيمانياً وسلوكياً وأخلاقياً وإنسانياً؛ حتى لا ينعموا في الأرض بالحياة الطيبة الشريفة التي أرادها الله تعالى لعباده، وحتى يزجَّ بهم بالنار في الآخرة، وبالفعل، منذ ذلك الوقت بدأت هذه المعركة.

إن الله (سبحانه وتعالى) أوضح لآدم هدفَ عدوّه إبليس ومشروعه، وقال له: إنّك صرت في معركة مفتوحة معه، وأنت يا آدم تمتلك الإرادة وهو أيضاً.. وكذلك عندك العلم والإمكانات.. وكذلك هو أيضاً.. ولكن انتبه أنه عدوٌ لك يجب أن تحذره.

انتظرونا في الحلقات القادمة.

الإدمان الرقمي بين الترفيه والهروب من الواقع

رواد الكركـوشي

أصبح الإدمان الرقمي واحدًا من أبرز التحديات التي تواجه الشباب. الهواتف الذكية، وسائل التواصل الاجتماعي، والألعاب الإلكترونية أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياة الشباب اليومية، ولكن هذا الانغماس الرقمي قد يتحول إلى إدمان يُبعد الشباب عن واقعهم، ويؤثر سلبًا على صحتهم النفسية والجسدية. إن هذا الإدمان لا يتوقف فقط عند الترفيه، بل قد يكون وسيلة للهروب من ضغوط الحياة والتحديات الواقعية.

ومن أسباب الإدمان الرقمي، انتشار الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي سهل الوصول إلى المحتوى الترفيهي والمعلومات في أي وقت وأي مكان. هذه السهولة جعلت من الصعب على الشباب الابتعاد عن شاشات الهواتف، خصوصًا مع وجود تطبيقات وألعاب مصممة لجذب الانتباه وإبقاء المستخدم مشغولًا لساعات طويلة، وفي كثير من الأحيان، يلجأ الشباب إلى العالم الرقمي كوسيلة للهروب من التحديات الواقعية، سواء كانت مشاكل دراسية، عائلية، أو اجتماعية، فالعالم الافتراضي يوفر لهم مساحة للهروب، حيث يمكنهم خلق صورة مثالية لأنفسهم أو الانغماس في أنشطة ترفيهية دون مواجهة ضغوط الحياة الحقيقية، كما اصبحت وسائل التواصل الاجتماعي معيارًا للقبول الاجتماعي. حيث ان الشباب يشعرون بالحاجة إلى أن يكونوا حاضرين باستمرار على هذه المنصات للتفاعل مع أصدقائهم ومتابعة آخر التحديثات، مما يعزز ارتباطهم بالهواتف.

وللإدمان الرقمي عواقب لا يمكن وصف تأثيرها على حياة الشباب ومستقبلهم، اذ ان الاستخدام المفرط للوسائل الرقمية قد يؤدي إلى زيادة مستويات التوتر، القلق، وحتى الاكتئاب، خاصة إذا كان مرتبطًا بالمقارنات الاجتماعية عبر وسائل التواصل. فالصور المثالية التي تعرضها هذه المنصات قد تجعل الشباب يشعرون بأن حياتهم ليست جيدة بما فيه الكفاية.

وعلى الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي تهدف إلى تعزيز الاتصال، إلا أن الإفراط في استخدامها قد يؤدي إلى نتائج عكسية. حيث ان الشاب الذي يفضل العالم الرقمي على التفاعل الواقعي قد يشعر بالعزلة والانفصال عن أصدقائه وعائلته في الحياة الحقيقية، وكذلك فان الانشغال المستمر بالهواتف يمكن أن يؤثر على تركيز الشباب وأدائهم في الدراسة أو العمل، وهذا الإدمان قد يؤدي إلى تراجع في النتائج الدراسية أو انخفاض في مستوى الإنتاجية.

ومن الحلول الممكنة للتغلب على الإدمان الرقمي، تنظيم الوقت المخصص لاستخدام الهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي من خلال وضع جداول زمنية تحدد ساعات معينة لاستخدام الأجهزة الرقمية والالتزام بها، كما يجب أن يسعى الشباب إلى إيجاد أنشطة واقعية تتيح لهم الابتعاد عن العالم الرقمي، مثل ممارسة الرياضة، القراءة، أو الانخراط في هوايات مفيدة، هذه الأنشطة تساهم في تحقيق توازن بين الحياة الواقعية والعالم الافتراضي.

كما ان تعزيز العلاقات الاجتماعية في الحياة الواقعية يساعد على تقليل الاعتماد على العالم الرقمي، من خلال تحديد أوقات للقاء الأصدقاء أو قضاء وقت مع العائلة دون استخدام الهواتف أو الأجهزة الإلكترونية.

وبدلاً من محاولة التوقف المفاجئ عن استخدام الوسائل الرقمية، يمكن للشباب التقليل التدريجي من الوقت المخصص لها، مما يسهل عليهم التحكم في إدمانهم، ومن الضروري أن يكون لدى الشباب وعي بالمخاطر الصحية والنفسية التي قد تنتج عن الإدمان الرقمي

وان هذا الادمان مشكلة حديثة تواجه الشباب في عصر التكنولوجيا، لكنه ليس عقبة لا يمكن تجاوزها. بالتخطيط الجيد والوعي الذاتي، يمكن للشباب أن يجدوا توازنًا بين الترفيه الرقمي وحياتهم الواقعية، وأن يتجنبوا الوقوع في فخ الهروب من التحديات الحقيقية إلى عالم افتراضي قد يبدو مريحًا، لكنه في النهاية لا يقدم حلولًا حقيقية.

المرأةُ الكاملة في الوجود

قراءة/ عيسى الخفاجي

هنالك منطلق حياتي وفلسفة وجود يتمحور حول قضية مفادها انّ تقرّبك من الشخوص العظيمة هو محط مدعاة حيرة شديدة في فهم حقيقتها وادراك جوهرها؛ بمعنى ان المعرفة والادراك لها لا يزيدنا الا شرفاً ورفعة وعلواً وعظمة، وكما يقال فالشخص العظيم ليس هو ذاك الذي يُشعرك بعظمته؛ بل هو ذاك الذي يجعلك تشعر بعظمة ذاتك وأنت تقترب من ذاته، وتكون بجانبه، وأن إنساناً من هذا النوع هو الذي يعطينا فهماً جديداً للحياة وطعماً متميزاً لمذاق الوجود وهذا الصنف هو من بمثابة نجم القطب الذي يهتدي اليه التائهون في الفيافي والقفار ويسترشد به البحّارة الضالّون في المحيطات والبحار، وان كان الحديث عن بعض الشخصيات الاستثنائية تتفوق على اقرانها في مجال من مجالات الحياة المتعددة، فإنّ هذه النوعية لا يمكن ان توصف بالإنسان الكامل؛ لأن تفوقها وتميزها يكون محصوراً في مجال واحد فقط، اما الشخصية المتكاملة فهي التي تتميز قولاً وعملاً وفكراً وممارسة وجمالاً واجلالا وعلماً ومعرفةً في شتى الميادين، وليس في ميدان واحد، فأيُّ خلل او نقص في محيط الدائرة يفقدها خصائصها وتكاملها، انه الكمال الانثوي في أكمل رسالة لهذا الوجود ،قرينة كتاب السماء الاخير الجامع لحقائق الوجود، والتي على معرفتها دارت القرون، انها البضعة الزكية والسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ويكفينا فخراً حديثاً عنها.

يقول مؤلف كتاب (المرأة الكاملة في الوجود السيدة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله - رؤى عالمية) الدكتور راجي انور هيفا في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2022م والصادر عن مركز (مستبصرون للدراسات والبحوث) في قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للعتبة الحسينية المقدسة، والمطبوع في دار الوارث للطباعة والتوزيع والنشر في مدينة كربلاء المقدسة

وبواقع مادي 459صفحة وبحجم وزيري:

(ان جميع الديانات والرسالات بنوعيها السماوي والوضعي تُجمع على قاسم مشترك هام، هو دور المرأة في صنع الانبياء، او في التبليغ عن نبوّاتهم، او في نقل تلك الرسالات والتعاليم وتعميمها بين صفوف الاتباع، فالمرأة الكاملة مهد النبوات ومنطلق الرسالات وحاضنة الارث الروحي والفكري للكثير من الرسل والانبياء، وربما يتساءل البعض: وهل هناك أساساً امرأة كاملة في الوجود؟ وهل يعترف عالمنا الذكوري بوجود امرأة كاملة ؟)

ان السيدة الزهراء (عليها السلام) هي النتاج الإلهي المقدّس، وهذا يعني ان لها استعداداتٍ وقابليات لا تتأتى لسواها؛ الا للقلة القليلة جدا من الاشخاص الذين يتقنون أدوارهم المنوطة بهم إلهياً؛ من اجل الاداء بالأحكام على اتساع مسرح الحياة، فهي ابنة اول خلق الله تعالى وخاتم رسلهِ وغرسة سيد الكونين وجدّ السبطين الحسن والحسين (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) وسيّدَي شباب اهل الجنة، اما والدتها فهي السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) الملقّبة بالمباركة والطاهرة والكبرى والغرّاء، وهي احدى سيدات اهل الجنة الاربع اللواتي أخبر عنهن الرسول الكريم بقوله: (سيدات نساء اهل الجنة اربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله، وخديجة بنت خويلد وآسيا...).

احتوى الكتاب على معلومات غزيرة تخص السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وقد أبدع المؤلف فعلاً في عرض الموضوع وتحليله بعمق، واستخدم لذلك أسلوباً رائعاً محكماً متيناً مشوّقاً، يُغري القارئ بمواصلة القراءة؛ وان كان مشغولاً لصالح امور اخرى.

تضمّن الكتاب بعد الاهداء بوابتين، اعتنت الاولى بفاتحة اولية للكتاب وبوابة العبور، أما الثانية فكانت بوابة الكمال، وقد استخدم المؤلف مصادرَ ومراجع، وتحت عناوين ومسميات شتى تجاوز الـ (250 مصدراً ومرجعاً)، وقد زُوّد الكتاب بفهرست جاء في نهاية الكتاب، ضم الكثير من العناوين الرئيسية والفرعية التي وردت.

لاقتناء الكتاب: يرجى التفضل بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

تمهيد الحسن وقيام الحسين عليهما السلام

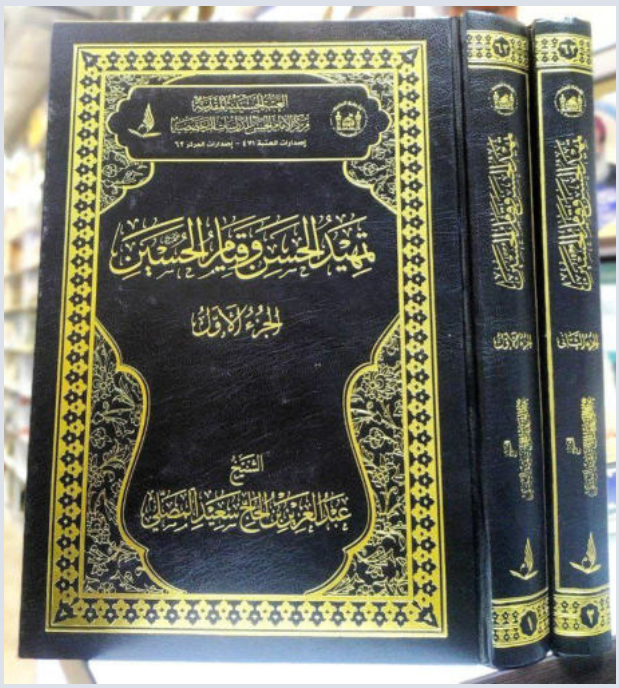

عن مركز الامام الحسن (عليه السلام) للدراسات التخصصية التابع للعتبة الحسينية المقدسة، صدر حديثاً كتاب بعنوان: (تمهيد الحسن وقيام الحسين (عليهما السلام) (جزءان) للشيخ عبد العزيز بن الحاج سعيد المصلّي.

تعرض المؤلف في الجزء الاول إلى صلح الإمام الحسن (عليه السلام) وبنود المعاهدة وآثارها، وكيفية تهيئة الصلح للنهضة الحسينية فيما بعد والنظريات المستمرة لحركة الإمام الحسن (عليه السلام)، أما الجزء الثاني فقد تضمن تفاصيل النهضة الحسينية منذ بدايتها، وهي مرحلة ما بعد الصلح إلى شهادة الامام الحسين (عليه السلام) وملابسات الاحداث التي وقعت.

قصّة قصيدة

متت كالوا وصبحت حدر التراب وما دروا لليـــــوم مو ميت عدل
والترد اعله الينشـدون الجواب ادموع العيون المن اشعارك تهل

يرويها/ أحمد الكعبي

للشاعر السيد سعيد الصافي الرميثي
أداء الرادود المرحوم عباس الكوفي

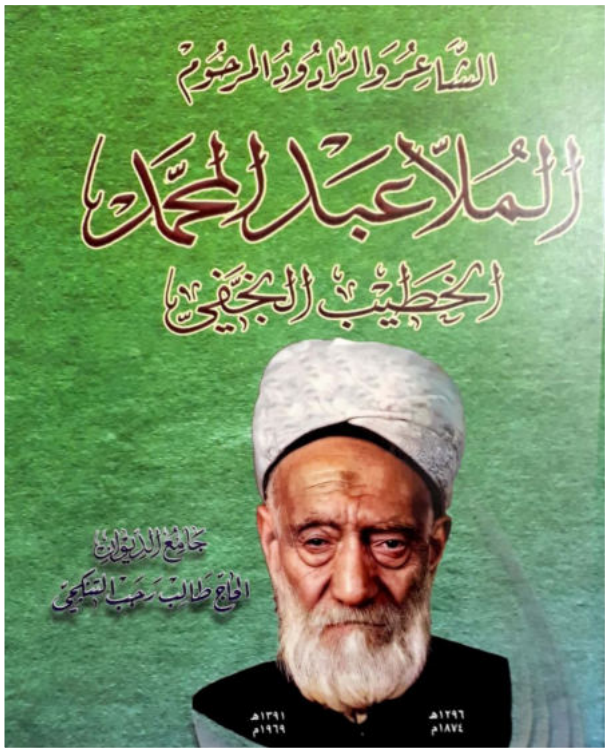

المحافل والامسيات الاستذكارية التي تعقد لرحيل العلماء والفقهاء والأدباء وأصحاب الوجاهة والشعر والمنبر الحسيني ،ما هي الا موقف وفاء واكبار وتقدير لهؤلاء الرجال الافذاذ الذين قدموا علمهم وادبهم وشعرهم لخدمة المجتمع الإسلامي والإنساني على حد سواء.

في هذا العدد من مجلتنا الاحرار الغراء نستذكر خادم المنبر الحسيني العبد الصالح الشيخ عبد المحمد النجفي (طاب ثراه)، الذي ذاع صيتهُ ولمع أسمه في مدينة النجف الاشرف؛ لما يحملهُ من سجايا حميدة ومواقف شريفة شهد بها جميع من سمعهُ وحضر مجلسه في الحسينية الششترلية الكائنة في طرف العمارة بالقرب من الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

وجدت في الأرشيف المخطوط الذي بين يدي قصيدة في تأبين وأستذكار هذا الاديب والشاعر المرحوم الشيخ عبد المحمد بن الشيخ عبد علي الخطيب النجفي (طاب ثراه)، وهي من نظم الشاعر السيد سعيد الصافي الرميثي وأنشدها الرادود القدير الحاج عباس الزبيدي الكوفي (رحمه الله)، وقد أُلقيت في مجلس تأبيني عُقِد للفقيد في دولة آباد في طهران العاصمة الإيرانية.

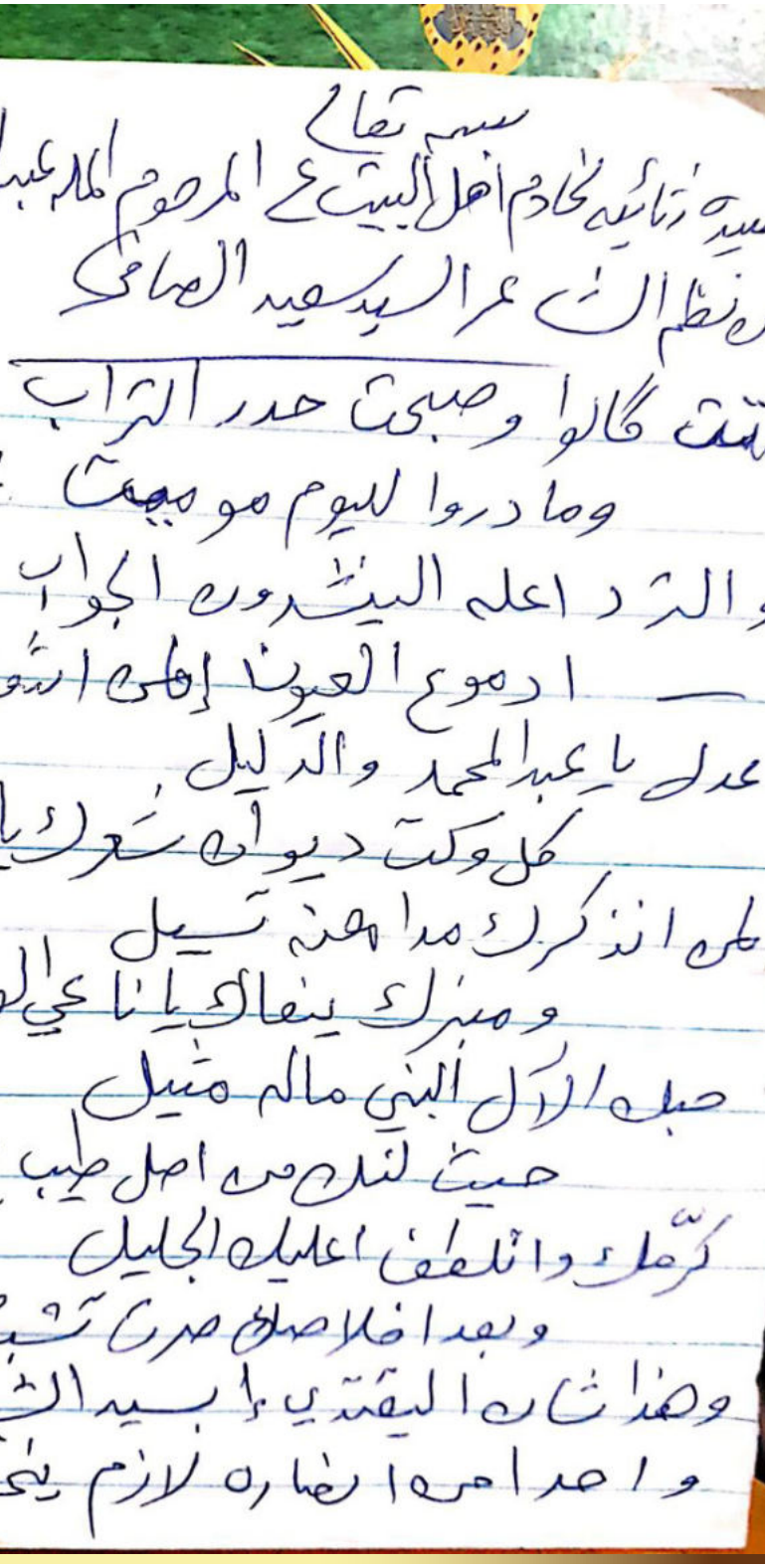

القصيدة :

متت كالوا وصبحت حدر التراب وما دروا لليوم مـو ميّت عدل
والترد اعله الينشدون الجواب ادموع العيون المن اشعارك تهل

عدل يـا عبد المحمد والدليل كل وكت ديوان شعرك يـا أديب
لمن أنذكرك مدامعنـه تسيل ومنبرك ينعاك يا نـاعي الغريب
حبك الال النبي ماله مثيـل حيث لنك من اصل طيب نـجيب
كرمك واللطف اعليك الجليـل وبعد اخلاصك صرت تشبه حبيب
وهذا شان اليقتدي ابسيد الشباب واحد امـن أنصاره لازم ينجعل

اليخدم حسين ابقلب طاهر سليم ايصير ناتج خـدمته هيبه وقدر
وما تمس جسم بعد نار الجحيم حيث يلكه حسين واكف بالحشر
ايعبره بيده اعله الصراط المستقيم ابكلب مسرور ابمحبته ومسـتقر
ويدخل اويه حسين جنات النعيم وعوض كل بيت النظم يلكه كصر
وشينال البالشعر الف كتاب والاشعار اتجسدت كـول وفعل

خله يبشر كلمن ابنظم الاشعـار ويـه أبو السجاد ايخلص نيته
والذي من يذكر ابكربله اشصار وعلى امصاب حسين تهمل دمعته
حين هجمت عالخيم خيل الأشرار وبالخيم جانت اطفـاله وعيلته
بين خيل وكوم ما ترحم ونـار اتحنت اختـه العقيلة ونادته

امـصـاب أبـو الـسـجـاد مـا مـثـلـه مـصـاب
مـــــا ســـلـم مـن الـــذبح حـتـه الـطـفـل!

ذُكرت العديد من كراماته ومواقفه وأسلوب قراءاته في ديوان شعر مطبوع سنة 1990 م في طهران، من إعداد واشراف الدكتور الحاج عباس الترجمان (رحمه الله).
كما طبع مرة ثانية في العام 2023 م، في النجف الاشرف بخط واضح للسادة القراء الكرام.

أسماء الله الحسنى ٢٦ «السميع»

الله تعالى هو السميع، أي المتصف بالسمع لجميع الموجودات دون حاسة أو آلة، هو السميع لنداء المضطرين، وحمد الحامدين، وخطرات القلوب وهواجس النفوس، ومناجاة الضمائر، ويسمع كل نجوى، ولا يخفى عليه شيء في الأرض أو في السماء، لا يشغله نداء عن نداء، ولا يمنعه دعاء عن دعاء.

وقد يكون السمع بمعنى القبول، كقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (اللهم إني أعوذ بك من قول لا يُسمع).

أو يكون بمعنى الإدراك كقوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا).

أو بمعنى فهم وعقل مثل قوله تعالى: (لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ).

أو يأتي بمعنى الانقياد كقوله تعالى: (سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ)، وينبغي للعبد أن يعلم أن الله تعالى لم يخلق له السمع؛ إلا ليسمع كلام الله الذي أنزله على نبيه فيستفيد به الهداية كقوله تعالى: (حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ)، فإنّ العبد إذا تقرب إلى ربه بالنوافل أحبه الله فأفاض على سمعه نوراً تنفذ به بصيرته إلى ما وراء المادة.

الكوفة الصغيرة

رُوِيَ عَنِ الامام الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ لِلَّهِ حَرَماً وَ هُوَ مَكَّةُ، أَلَا إِنَّ لِرَسُولِ اللهَّ حَرَماً وَ هُوَ الْمَدِينَةُ، أَلَا وَ إِنَّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَرَماً وَهُوَ الْكُوفَةُ، أَلَا وَإِنَّ قُمَّ الْكُوفَةُ الصَّغِيرَةُ، أَلَا إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا إِلَى قُمَّ تُقْبَضُ فِيهَا امْرَأَةٌ مِنْ وُلْدِي اسْمُهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُوسَى، وَتُدْخَلُ بِشَفَاعَتِهَا شِيعَتِي الْجَنَّةَ بِأَجْمَعِهِمْ".

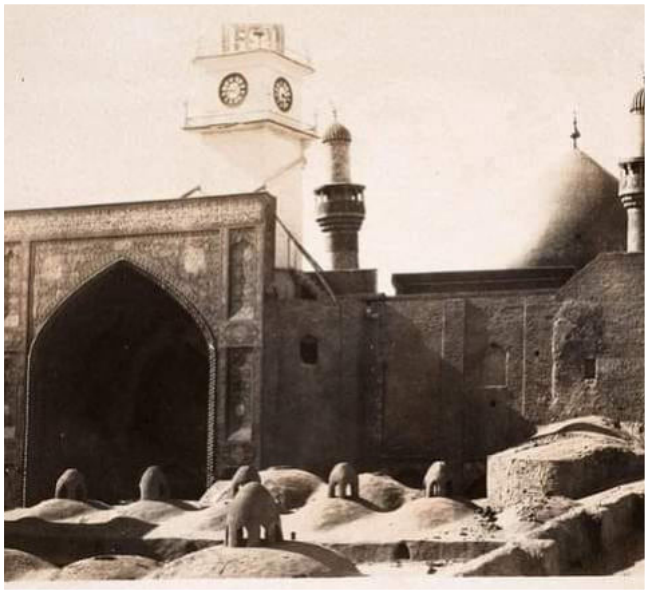

صورة قديمة ونادرة
لمرقد الامام علي (عليه السلام) في النجف
عام 1925.

درسٌ في التواضع

قال الْكَشِّيُّ فِي رِجَالِهِ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ رَجُلًا مُوسِراً جَلِيلًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السَّلام: "تَوَاضَعْ" .

فَأَخَذَ قَوْصَرَةً (ما يُكنز فيه التمر) فَوَضَعَهَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَ جَعَلَ يَبِيعُ التَّمْرَ.

فَجَاءَ قَوْمُهُ، فَقَالُوا: فَضَحْتَنَا!

فَقَالَ: أَمَرَنِي مَوْلَايَ بِشَيْءٍ فَلَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبِيعَ.

فَقَالُوا: أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ إِلَّا هَذَا فَاقْعُدْ فِي الطَّحَّانِينَ، ثُمَّ سَلَّمُوا إِلَيْهِ رَحًى، فَقَعَدَ عَلَى بَابِهِ وَ جَعَلَ يَطْحَنُ.

أمور لا تفعلها وأنت تصلّي

الأول: الالتفات بالوجه قليلا بل وبالعين وبالقلب.
الثاني: العبث باللحية أو بغيرها كاليد ونحوها.
الثالث: القرآن بين السورتين على الأقوى، وإن كان الأحوط الترك.
الرابع: عقص الرجل شعره، وهو جمعه وجعله في وسط الرأس وشده أو ليّه وإدخال أطرافه في اصوله، أو ضفره وليّه على الرأس، أو ظفره وجعله كالكبة في مقدم الرأس على الجبهة، والأحوط ترك الكل، بل يجب ترك الاخير في ضفر الشعر حال السجدة.
الخامس: نفخ موضع السجود .
السادس: البصاق.
السابع: فرقعة الأصابع أي نقضها.
الثامن: التمطي.
التاسع: التثاؤب.
العاشر: الانين (678).
الحادي عشر : التأوه.
الثاني عشر: مدافعة البول والغائط بل والريح.
الثالث عشر: مدافعة النوم، ففي الصحيح : « لا تقم إلى الصلاة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا ».
الرابع عشر: الامتخاط.
الخامس عشر: الصفد في القيام أي الاقران بين القدمين معا كأنهما في قيد.
السادس عشر: وضع اليد على الخاصرة.
السابع عشر: تشبيك الأصابع.
الثامن عشر: تغميض البصر.
التاسع عشر: لبس الخف أو الجورب الضيق الذي يضغطه.
العشرون: حديث النفس.
الحادي والعشرون: قص الظفر والاخذ من الشعر والعض عليه.
الثاني والعشرون: النظر إلى نقش الخاتم والمصحف والكتاب، وقراءته.
الثالث والعشرون: التورك بمعنى وضع اليد على الورك معتمدا عليه حال القيام.
الرابع والعشرون: الانصات في أثناء القراءة أو الذكر ليسمع ما يقوله القائل.
الخامس والعشرون: كل ما ينافي الخشوع المطلوب في الصلاة.

عليها السلام
فاطمة
الشرقاوي
مجلة
السلام عليك يا أبا